جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

غياب الأب وتأثيره على التفاعل الاجتماعي والتربوي لدى التلميذ الذكر داخل الصف

(دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي ببلدية الجلفة)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي

من إعــداد :

بن خشيبة نور الهدى

جعلاب زهرة

تحت إشراف:

د. براهيمي أم السعود

السنة الجامعية :2016/2015

إهداء

أبي ... شعاع النور لي قدوة أعتز به حبيب صديقا أخا رضاه أتوسم

يشقى و يتعب لأنال العلم و أسمو به بدعاءه ربي اجعلني خير من يتعلم

أمي و يا لفؤادها من جنة كم ذا نعمت بها و كم ذا أنعم

كيف أرو جميلها زهرة في طيبها فيها الحنان العبقري المجسم

إلى من كان لدربي خير معين و خير رفيق و خير معلم و خير صديق و أخ أبي العزيز.

إلى حبيبتي و أجمل و أحن و أرقى الكائنات و أغلى عطاء من رب العالمين لي أمي الحبيبة

إلى أحبتي و إخوتي و أجمل هدية من الرحمان :مباركة ، محمد ، سعيد ، عبد الفتاح ، عائشة. و أبنائهم.

إلى الكتكوت سيف الدين و الكتكوتة أريج.

إلى قرة عيني إبني "مأمون " و رفيق دربه " طه محمد الحبيب"

إلى روحي جدتي و روح جدي رحمهما الله و أسكنهما فسيح جنانه.

إلى جدتي عائشة حفظها الله و رعاها.إلى صديقتي و حبيبتي خالتي سمرة

إلى كل من يحمل لقب بن خشيبة. و كل من يحمل لقب لبقع.

إلى صديقتي و أختي "جعلاب الزهرة "

إى أعز الأصدقاء و
الأحباب:سلمى،كلثوم،هاجر،فطيمة،العطرة،شيماء،صفية،أسماء،زهرة.

إلى طاقم مدرسة بن حليمة محمد. و أخص بالذكر معلمي العزيز " بوخلخال البشير"

إلى أولادي و تلاميذي جيل المستقبل.

إلى كل من في ذاكرتي و لم تذكره مذكرتي . أهدي ثمرة جهدي و لبنة عملي .

بن خشيبة نور الهدى

إهداء

لقد تدافعت الأيام و سارت الساعات و هاهي آخر اللحظات .أهدي هذا العمل إلى روح العزيز الغالي الذي تمنيت أن يكون أمامي الآن لكنه رحل من دون وداع .

إلى أمي الطاهرة روضة الصفا و منبع الحنان إليك أهدي فرحتي و اقول بدعائك نلت هذا النجاح حفظك الله و رعاك.

إلى كل من أحبوني و أحببتهم إلى إخوتي إلى كل طاقم مدرسة بن حليمة محمد .

إلى كل البراعم الصغار.

إلى أساتذتي و كل من أرشدني خلال مسيرة العلم.

إلى اعز صديقة و اخت "بن خشيبة نور الهدى"

أهدي هذا العمل المتواضع كمحاولة للمساهمة في الجهد الإنساني عبر العصور.

زهرة جعلاب

جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

استمارة رقم :.....

غياب الأب و تأثيره على التفاعل الاجتماعي و التربوي في الصف للتلميذ الذكر

(دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بولاية الجلفة)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر LMD في علم اجتماع التربية

إعداد الطالبيتين:

- **جعلاب الزهرة**
- **بن خشيبة نور الهدى**

إشراف الأستاذة :

- براهيمي أم السعود

***عزيزي (تي) الأستاذ (ة) نضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تخص فئة الذكور و الذين يعانون من غياب الأب بحالة الوفاة أو الطلاق و نرجو منكم تزويدنا بمعلومات دقيقة لتفيدنا في بحثنا هذا نشكركم على تعاونكم و نبلغكم بأن المعلومات الواردة في الاستمارة سرية و لا تستخدم إلا للأغراض العلمية للبحث.**

ضع علامة (×) على الإجابة .

<u>البيانات الشخصية للأستاذ:</u>

1- الجنس : **ذكر** ☐ **أنثى** ☐

2 - السن : **من25إلى35سنة** ☐ **من36إلى46سنة** ☐ **47 سنة أو أكثر** ☐

3- مؤسسة التخرج :

معهد ☐ **جامعة** ☐

4- الخبرة المهنية :

أقل من 5سنوات ☐ **من5 إلى 10سنوات** ☐ **أكثر من 10سنوات** ☐

5- مع من يسكن :

مع أهل الأم ☐ **مع الأم فقط** ☐ **مع آخر** ☐

6- سبب غياب الأب :

طلاق ☐ **وفاة** ☐

ثانيا : محور خاص بمدى التفاعل الاجتماعي لدى التلميذ داخل الصف

7- هل يتميز التلميذ عن زملائه بسلوك خاص؟:

نعم ☐ **لا** ☐

8-هل تضطرون الى معاملة خاصة مع التلميذ

دائما ☐ **أحيانا** ☐ **نادرا** ☐

9- هل تقدمون للتلميذ ملاحظات حول سلوكه داخل الصف؟

دائما ☐ **أحيانا** ☐ **نادرا** ☐

10- هل يستجيب التلميذ لملاحظاتكم؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

11- هل تشعرون بتمسكه بكم داخل الصف؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

12- هل يشير التلميذ الى أبيه خلال النقاشات داخل الصف؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

13- هل له أصدقاء دائمين ؟

نعم ☐ لا ☐

14- هل هو عادة جريء ☐ متردد ☐ خجول ☐

15- هل هو مع أصدقائه متسامح ☐ مشاكس ☐ يشتكي لأتفه الأسباب ☐

16-هل له أدوار بارزة(قيادية) داخل جماعة الصف؟

نعم ☐ لا ☐

17- هل يتميز بروح المبادرة ☐ يكتفي بتنفيذ الأوامر ☐

18- من بين زملاء الصف ، هل يقترب أكثر من الإناث ☐ الذكور ☐

ثالثا : محور خاص بمدى التفاعل التربوي لدى التلميذ داخل الصف

19- هل يملك التلميذ جميع الأدوات المدرسية المطلوبة ؟

كلها ☐ بعضها ☐

20- هل أدواته في حالة جيدة ☐ مهملة ☐

21- هل يقوم بفروضه المنزلية ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

22- هل يتغيب عن الفصل ؟

كثيرا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

23- هل يشارك في القسم ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

24- هل يركز أثناء الدروس ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

25- هل هناك موضوع يجذب انتباهه داخل الصف ؟

نعم ☐ لا ☐

ما هو في حالة نعم .....

26- هل يستطيع التعبير عن أفكاره بسهولة ؟

نعم ☐ لا ☐

27- هل يهتم بالعلامات التي يتحصل عليها ☐ لا يبالي ☐

28- كيف تقيمون مستوى استيعابه للدروس ؟

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

فهرس المحتويات

مقدمة..... ح

الفصل الأول: المقاربة المنهجية

1- أسباب اختيار الموضوع.....03

1-1-الأسباب الذاتية.....03

1-2-الأسباب الموضوعية.....03

1-3-الهدف من الدراسة.....03

1-4-أهمية الدراسة.....04

2- الإشكالية.....04

3- الفرضيات.....06

4- تحديد المفاهيم.....07

5- الاقتراب النظري.....08

6- الأسس المنهجية للدراسة.....11

6-1-المنهج المتبع.....11

6-2-مجتمع البحث.....12

6-3-المعاينة.....12

6-4-التقنيات و الأدوات المستعملة.....12

6-5-مجالات الدراسة.....13

7- صعوبات البحث.....14

ملخص الدراسة.....15

الباب الأول : المقاربة النظرية

الفصل الثاني: الدراسات السابقة

تمهيد.....18

1-الدراسات الجزائرية.....19
2-الدراسات العربية.....20
3-الدراسات الأجنبية.....22

ملخص الفصل.....24

الفصل الثالث : الأسرة

تمهيد.....26

1-تعريف الأسرة.....27
1-1 التعريف اللغوي.....27
1-2 التعريف الاصطلاحي.....27
2-خصائص الأسرة.....29
3-أهمية الأسرة.....31
4-أنواع الأسرة.....34
4-1- الأسرة الممتدة.....34
4-2- الأسرة النووية أو النواة.....35
4-3- الأسرة المركبة.....36
4-4- الأسرة المشتركة.....36
4-5- الأسرة أحادية الأب.....36
5- وظائف الأسرة.....36
5-1- الوظيفة البيولوجية.....37
5-2- الوظيفة التربوية.....38
5-3- الوظيفة الاجتماعية.....39
5-4- الوظيفة الاقتصادية.....40

5-5- الوظيفة النفسية.....42
5-6- الوظيفة الثقافية.....42
5-7- الوظيفة الأخلاقية.....43
6-التكامل الوظيفي بين الأسرة و المدرسة.....43

ملخص الفصل.....45

الفصل الرابع : دور الأب في حياة الابن و سبب غيابه

تمهيد.....47

1-الدور التربوي للأب.....48
2-سبب غياب الأب.....49
2-1- الطلاق.....49
2-1-1- تعريف الطلاق.....49
2-1-2-الطلاق في الإسلام.....50
2-1-3- أنواع الطلاق في الإسلام.....50
2-1-4- أسباب الطلاق.....50
2-1-5- الحلول المقترحة لمواجهة مشكلة الطلاق.....51
2-2- الوفاة.....53
3-أثر غياب الأب على شخصية الطفل.....53
4-غياب الأب و تطور رجولة الطفل.....55
5-غياب الأب و تطور سلوك الطفل الاجتماعي.....56
6-غياب الأب و تطور أسلوب الطفل الإدراكي.....57

ملخص الفصل.....59

الفصل الخامس: التفاعل الاجتماعي و التربوي داخل الصف

تمهيد.....61

1-التفاعل الاجتماعي.....62
1-1-تعريف التفاعل الاجتماعي.....62
1-2-خصائص التفاعل الاجتماعي.....63
1-3-شروط التفاعل الاجتماعي.....64
1-4-مراحل التفاعل الاجتماعي.....64
1-5-أنماط التفاعل الاجتماعي.....65
1-6-وسائل التفاعل الاجتماعي.....66
1-7-قياس التفاعل الاجتماعي.....67
1-8-نتائج التفاعل الاجتماعي.....67
1-9-أهمية التفاعل الاجتماعي.....68
2- التفاعل الاجتماعي الصفي.....69
2-1-ديناميكية الجماعة الصفية.....69
2-2-أسس ديناميكية الجماعة الصفية.....71
2-3-التفاعل الاجتماعي داخل جماعة الصف.....72
2-4-العوامل المؤثرة في التفاعل الصفي.....73
2-5-ديناميكية العلاقة الصفية.....78
3- التفاعل التربوي.....82
3-1-العلاقات التربوية.....82
3-1-1- العلاقة التربوية الديمقراطية 83
3-1-2- العلاقات التسلطية.....85
3-2-التفاعل التربوي و الحياة الاجتماعية.....85

ملخص الفصل.....88

الباب الثاني : المقاربة الميدانية

الفصل السادس : عرض خصائص مجتمع البحث

تمهيد 91

1-الجداول الخاصة بخصائص العينة.....92
2-استنتاج حول خصائص العينة.....98

الفصل السابع: اختبار الفرضية الأولى

تمهيد.....100

1-عرض الجداول و التعليق الخاص بالفرضية الأولى.....101
2-استنتاج جزئي خاص بالفرضية الأولى.....119

الفصل الثامن: اختبار الفرضية الثانية

تمهيد.....121

1-عرض الجداول و التعليق الخاص بالفرضية الثانية.....122
2-استنتاج جزئي خاص بالفرضية الثانية.....136

استنتاج عام حول الدراسة.....137

خاتمة.....139

المراجع.....140

الملاحق

فهرس الجداول

01	يبين توزيع المعلمين حسب الجنس	92
02	يبين توزيع المعلمين حسب السن	93
03	يبين مؤسسة تخرج المعلمين	95
04	يبين سنوات الخبرة المهنية للمعلمين	96
05	يبين مقر السكن الخاص بالحالة	97
06	يبين سبب غياب الأب	98
07	يبين تميز الحالة عن زملائه	101
08	يبين المعاملة الخاصة للحالات	102
09	يبين مدى تقديم ملاحظات حول سلوك الحالة من قبل المعلم	103
10	يبين مدى استجابة الحالة لملاحظات المعلم	104
11	يبين مدى تمسك الحالة بمعلمه	105
12	يبين إشارة الحالات للأب خلال النقاشات	106
13	يبين ما إذا كان للحالات أصدقاء دائمين	107
14	يبين شخصية الحالة	108
15	يبين تعامل الحالات مع أصدقائهم	109
16	يبين ما إذا كان للحالات أدوار بارزة داخل جماعة الصف	110
17	يبين ما تتميز به الحالة	111
18	يبين تقرب الحالات من الإناث / الذكور	112
19	يبين امتلاك الحالة لجميع أدواته المدرسية	122
20	يبين حالة الأدوات المدرسية للحالات المعنية	123
21	يبين مدى قيام الحالات بفروضهم	124
22	يبين تغيب الحالات عن الصف الدراسي	126
23	يبين مشاركة الحالات في القسم	127

24	يبين مدى تركيز الحالات داخل الصف	129
25	يبين موضوع اهتمام الحالات	130
26	يبين مدى قدرة الحالات على التعبير عن أفكارهم	131
27	يبين مدى اهتمام الحالات بعلاماتهم	133
28	يبين مستوى استيعاب الحالات للدروس	134

مقدمة

تعد التربية من أهم المواضيع التي يتناولها علماء الاجتماع و نجدها في اهتمامات الكثير من الباحثين و الدارسين و المتخصصين في علم الاجتماع التربوي لما لها من أهمية في تقدم المجتمع و ازدهاره و اعتبرتها جميع الأمم على أنها مهمة للغاية و خاصة بعد إدراكها أنها الوسيلة الوحيدة لتنمية قدرات الإنسان الجسدية و العقلية و النفسية و الاجتماعية ،و نظرا للثورة المعلوماتية و التكنولوجية التي أحدثت تغيرات في مجتمعاتنا العربية و الإسلامية في كثير من التوجهات الفكرية و العلمية التي تساهم في تغيير الشخصية الإنسانية و بدورها يساعد التعليم على تنمية المجتمع إلى الأفضل من خلال مؤسسات اجتماعية تربوية تعمل على تعليم التلميذ ، و هي المؤسسات الأولى التي يضطلع بها المتعلم و التي يكتسب منها العادات و القيم و التوجهات التي تنمي لديه مجموعة من الأفكار و الآراء و اتخاذ القرارات كمصدر لتحقيق حياته إلى الأفضل و حسن التصرف و التكيف مع بيئته الاجتماعية التي تمكنه من مسايرة العصر و التغلب على الصعوبات التي تواجهه في حياته اليومية .

فالطفل يتفاعل أولا مع الأسرة التي تعد المؤسسة الأولى في إطار واجباتها التربوية وكامتداد للأسرة أنشأ المجتمع مؤسسة اجتماعية ثانية ألا وهي المدرسة كمؤسسة اجتماعية أخرى تهدف إلى تنمية المتعلم من جميع جوانبه و التربية الاجتماعية حث الإسلام على تنميتها للمتعلمين و التي تقوم بها الأسرة و المدرسة و من منطلق ذلك أدرك المجتمع الجزائري لأهمية التربية الأسرية و المدرسية التي تعمل على تنشئة المتعلم من خلال أساليب تتعامل بها سواء كانت الأسرة أو المدرسة و ذلك في ظل الإصلاحات التربوية الذي ظهر جليا منذ السبعينات المنظومة التربوية و في ظل المقاربة بالكفاءات التي ظهرت في الآونة الأخيرة و ذلك من خلال متطلبات العصر و الثورة التكنولوجية التي أحدثت تغيرات في المجتمع الجزائري على المستوى المعرفي و الأخلاقي و الثقافي التي تسود في مجتمعنا ، و ما يتطلبه المتعلم لتحقيق كفاءته التعليمية ضرورة التعاون بين الأسرة و المدرسة و التي هي في الغالب تهدف لتحقيق التكامل بين هاتين المؤسستين لتعليم الطفل في المرحلة الابتدائية .

و من أجل دراسة علاقة تأثير بين المدرسة و الأسرة و هي أثر غياب الأب على التفاعل الاجتماعي و التربوي داخل الصف للتلميذ الذكر.

و قد قسمنا بحثنا هذا إلى شقين نظري و ميداني. حيث قسمنا الشق النظري إلى 5 فصول.

حيث تناولنا الفصل الأول المقاربة المنهجية و احتوت على أسباب اختيارنا لهذا الموضوع و ذكرنا الذاتية منها و الموضوعية و أهداف و أهمية الموضوع و الإشكالية التي تضمنت السؤال الرئيسي لبحثنا و كذا فرضيات الدراسة . كما حددنا المفاهيم الأساسية التي يحتويها عنوان دراستنا. و تناولنا بالذكر المقاربة النظرية إضافة إلى الأسس المنهجية للدراسة كالمنهج و مجتمع البحث و العينة و مجلات البحث و التقنيات المستعملة فيه و الصعوبات التي اعترضنا.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى الدراسات السابقة العربية منها و الأجنبية.

و احتوى الفصل الثالث على تعريف الأسرة و أنواعها و خصائصها ووظائفها و التكامل بينها و بين المدرسة.

أما الفصل الرابع فقد تكلمنا فيه عن دور الأب و حالات غيابه و هي الطلاق و الوفاة و أثر هذا الغياب على الطفل و شخصيته .

والفصل الخامس تطرقنا فيه إلى التفاعل الاجتماعي كمفهوم و خصائصه و شروطه و مراحله و التفاعل الاجتماعي داخل الصف و التفاعل التربوي داخل الصف أيضا.هذا بالنسبة للباب الأول.

أما الباب الثاني فكان للمقاربة الميدانية .حيث تم تقسيمه إلى ثلاث فصول . الفصل الأول خصص للجداول الخاصة بخصائص العينة.أما الفصل الثاني فتضمن اختبار الفرضية الأول إضافة إلى تحليل نتائجها. و الفصل الثالث كان لاختبار الفرضية الثانية و تحليل نتائجها. و في الأخير توصلنا إلى الاستنتاج العام و خاتمة موضوعنا.

تمهيد

هذا الفصل هو الإطار المنهجي للدراسة لأنه يضع البحث العلمي في إطاره السوسيولوجي و هو من بين أهم الخطوات للقيام بالبحث العلمي ، حيث يبين الجوانب الأساسية لموضوع الدراسة، التي لابد أن تنطلق من فكرة تحدد من خلالها إشكالية وتبني على أساسها الفروض إضافة إلى تحديد أهمية و أسباب اختيار الدراسة دون غيرها لتظهر أهمية تناولها و الأهداف المرجو تحقيقها منها و لا ننسى ضرورة تحديد المفاهيم الإجرائية التي تسمح بادراك ما يقصده الباحث من المفاهيم التي تناولها في دراسته إضافة إلى الدراسات السابقة و ما لها من أهمية حيث تساعد على تناول هذا موضوع على مستوى التصورات .

1/ أسباب اختيار الموضوع :

إن أي بحث علمي يجب أن يستند لأسباب معينة و التي جعلت الباحث يختار هذا الموضوع من أجل دراسته و لهذا فإن لبحثنا هذا جملة من الأسباب و هي :

1-1-أسباب ذاتية:

- هذا البحث يخص مجال عملنا في التعليم الابتدائي و قد لفتت انتباهنا هذه الفئة من التلاميذ
- أن هذا البحث يمسنا نحن كفئة نساء و أمهات في المستقبل و قد نتعرض لمثل هذا الوضع.

1-2-أسباب موضوعية:

- أن هذا البحث في مجال تخصصنا علم الاجتماع التربوي
- أنهذا البحث مهم فهو يبين علاقة الأسرة بالمدرسة و مدى تأثر و تأثير كل منهما في الأخرى.

1-3- الهدف من الدراسة:

- معرفة مدى تأثير غياب الأب على تفاعل الابن داخل الصف .
- التعرف أكثر على دور الأم في تفاعل الابن داخل الصف.
- معرفة ما إذا كان الابن يتأثر بغياب الأب خلال علاقته بمعلمه و زملائه.
- التعرف على مدى مساهمة الأب في مساعدو ابنه على التفاعل داخل الصف الدراسي.
- التعرف على ما إذا كان التأثير بغياب الأب سلبيا أم ايجابيا.

1-4 أهمية الدراسة :

تعد الأسرة أهم و أول مرحلة يمر بها الإنسان و الأسرة لا تكون إلا بتواجد كلا الوالدين و غياب أحدهما سيكون له أثر حياة الابن و هنا أهمية البحث تكمن في:

- إبراز أهمية تواجد الأب في حياة الابن .
- إبراز الدور الفعال للأب في تفاعل الابن داخل الصف الدراسي.
- أهمية التفاعل الصفي للابن و تأثيره على تحصيله الدراسي.

2- الإشكالية:

المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتشارك الأسرة في تنشئته تبعا لنظمه و أهدافه و هي متأثرة بكل ما يجري في المجتمع كما أنها مؤثرة فيه أيضا ، و هي الوسيلة التي يصبح بها الفرد عضوا فاعلا في المجتمع و تعد المدرسة بناء اجتماعي أساسي من أبنية المجتمع أوجدها الإنسان لتقوم بتربية أبناءه عن طريق نظم رسمها وحددها ليصبح من خلالها الفرد إنسانا اجتماعيا و فعالا في مجتمعه.

و الأسرة كانت و لا تزال ميدان بحث و اهتمام الكثير من المتخصصين في مختلف مجالات العلوم نظرا لأهميتها و اعتبار أن الأسرة هي الخلية الحيوية التي يتكون منها جسم المجتمع البشري .فهي الوسيط الطبيعي الاجتماعي الذي يتولى الإشراف على رعاية و توجيه الطفل و توفير حاجياته الاقتصادية و الثقافية بما يتناسب مع نموه كما أنها نظام اجتماعي يؤثر في غيره من النظم الاجتماعية و يتأثر بها. و من ثم فإن الأسرة هي أهم مؤسسة تتشكل شخصية الطفل إذ تستمد أهميتها و علو شأنها من أنها البيئة الاجتماعية الأولى و الوحيدة التي تستقبل الإنسان منذ ولادته و تستمر معه مدى حياته تعاصر

انتقاله من مرحلة إلى مرحلة فلا يوجد نظام اجتماعي آخر يحدد مصير النوع الإنساني كله كما تحدده الأسرة .

وتعتبر العلاقة بين الأسرة و المدرسة من أهم العوامل التي تؤثر مباشرة على التلميذ و مدى انجازه و تحصيله العلمي ، باعتبار أن المدرسة تكمل ما بدأته الأسرة في مراحل النمو الأولى في تربية الطفل و ذلك بإضافة عادات و سلوكيات و كفاءات جديدة لبناء شخصيته و هذا يحتاج إلى متابعة و تدعيم من طرف الأولياء.

كما أن المدرسة تعتمد على العملية التعليمية لإكمال نمو الطفل العقلي و هذه الأخيرة تعتمد في نجاحها بدورها على طبيعة التفاعل بين المعلم و تلاميذه و بين التلاميذ و معلمهم وبين التلاميذ أنفسهم و هذا ما يسمى بالتفاعل الصفي و الذي يعد عنصرا هاما في هذه العملية كما أنه يعكس العمق و الحيوية التي تكتسبها المعلومات و الخبرات المنقولة للمتعلم و يعكس المدى البعيد لأثر المتربي استيعابا و تطبيقا.

و من خلال ما سبق فإن للأسرة وظائف كثيرة في بناء المجتمع و أهمها وظيفتاها النفسية و التربوية . و هذه الوظيفتان بالذات تتطلب وجود الأبوين معا لأدائها و في هذا الصدد يشير "بياجيه" إلى أهمة المحيط الاجتماعي البشري (الأب و الأم) في المسار التنموي للأطفال (عاطفي ،بدني ، نفسي ، اجتماعي ، معرفي) .

و بالتالي فإن وجود الأبوين هام و يعتبر كمتغير حاسم في العملية التربوية . و من جانبه "ميد" يشير إلى أن الأطفال يتعلمون أدوارهم من طرف الأبوين فالبنت الأنثى تتعلم أدوارها من علاقتها بأمها في حين الطفل الذكر يتعلم و يستوعب أدواره باحتكاكه بأبيه و تفاعله المستمر معه.

و عليه فإن وجود الأبوين حسب بياجيه و ميد عامل ضروريمن أجل أن تتحقق تنمية شاملة لشخصية الأطفال من مختلف جوانبها .مما أدى بنا إلى طرح تساؤل رئيسي وهو:

* هل غياب الأب له أثر على التفاعل الاجتماعي و التربوي التلميذ الذكر داخل الصف ؟

أما عن التساؤلات الفرعية فهي كانت كالتالي:

-هل غياب الأب له أثر على التفاعل الاجتماعي لدى التلميذ الذكر داخل الصف؟

-هل غياب الأب له أثر على التفاعل التربوي لدى التلميذ الذكر داخل الصف ؟

-هل أثرغياب الأب بالوفاة يختلف عنه بالطلاق على التفاعل الاجتماعي والتربوي داخل الصف ؟

3- الفرضيات :

الفرضيةالعامة:

- هناك تأثير لغياب الأب على التفاعل الاجتماعي و التربوي في الصف للتلميذ الذكر.

الفرضياتالجزئية:

- هناك تأثير لغياب الأب على التفاعل الاجتماعي لدى التلميذ الذكر داخل الصف.
- هناك تأثير لغياب الأب على التفاعل التربوي لدى التلميذ الذكر داخل الصف.

- غياب الأب بالوفاة أقل أثر على التفاعل الاجتماعي و التربوي لدى التلميذ داخل الصف.

4-تحديد المفاهيم:

إن تحديد المفاهيم شيء أساسي في كل بحث لإزالة الغموض و تحديد المعنى بدقة و من بين المفاهيم التي تناولتها دراستنا:

- **التعريف الإجرائي لغياب الأب:** نقصد بغياب الأب هو عدم تواجده في الأسرة يعني أي الأسرة تصبح أحادية الوالدين أي مكونة من الأم و الابن أو الأبناء فقط و في بحثنا هذا سوف ندرس حالتين لغياب الأب و هما:
  - **الطلاق** : يعرف الدكتور بلحاج بلعربي مظاهر انحلال الرابطة الزوجية بأنها : إنهاء الحياة الزوجية في الحال أو المال ، بلفظ مشتق من الطلاق أو معناه صراحة أو دلالة [1].
    - **التعريف الاجرائي للطلاق** : و نعني به انفصال رباط الزوجية بين الأم و الأب بطريقة شرعية و قانونية
  - **الوفاة** : نعني بذلك موت الأب بأي سبب من الأسباب (موت مفاجئ ،حادث،مرض ....)
- **تعريف التفاعل الصفي** :تتنوع مظاهر داخل التفاعل الاجتماعي داخل جماعة القسم حسب نوع النشاط والاتصال، كما أن هناك تفاعل اجتماعي ايجابي من مظاهر الصداقة والاتحاد القائم على الإخلاص، فتكون العلاقة موحدة وغاية في ذاتها، أنها دليل القوة الاجتماعية، وهناك التفاعل السلبي الذي يقوم على عنصر

[1]- العربي بلحاج ، شرح قانون الأسرة ، ديوان المطبوعات الجامعية 2004 ، ص28 .

الاختلاف، وعدم التوافق، من مظاهر الصراع والمعارضة وهي من عوامل الهدم [1].

- **التعريف الإجرائي للتفاعل الاجتماعي داخل الصف** :نعني بالتفاعل الاجتماعي هو الاتصال الذي يجمع فردين أو أكثر اجتماعيا و يتم ذلك بوسائل مختلفة منها اللفظية مثل اللغة و منها غير اللفظية مثل الحركات و الإيماءات .

و نعني بالتفاعل الاجتماعي داخل الصف هو ما يجري بين أفراد العملية التعليمية التعلمية أي بين التلميذ و المعلم و المعلم و التلميذ أو بين التلميذ و التلميذ من سلوكات و تواصل .

- **تعريف التفاعل التربوي** : يعرفه سوانسون بأنه " العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا و دافعيا في مستوى الحاجات و الرغبات و الوسائل و الغايات و المعارف و ما شابه ذلك"[2]
- **التعريف الإجرائي للتفاعل التربوي داخل الصف** : نقصد هنا أن هذا التفاعل الذي يحدث داخل الصف الدراسي يكون في إطار العملية البيداغوجية في التعلم أي يكون بتبادل الأفكار و الآراء و النقاشات التي تجري بين المعلم و تلاميذه و بين التلاميذ أنفسهم.
- **التعريف الإجرائي للتلميذ:** متمدرس السنة الخامسة ابتدائي و الذي و الذي يعاني من فقدان الأب بحالة الطلاق و أو الوفاة.

5/الاقتراب النظري:

تعتقد النظرية التفاعلية الرمزية بأن الحياة الاجتماعية و ما يكتنفها منعمليات و ظواهر و حوادث ما هي إلا شبكة معقدة من نسيج التفاعلات و العلاقات بين الأفراد و الجماعات التي يتكون منها المجتمع ، فالحياة الاجتماعية يمكن فهمها و

[1]- محمد مصطفى زيدان : السلوك الاجتماعي للفرد ،مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، 1968
[2]- حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ،القاهرة ، 1974 ، ص 96

استيعاب مظاهرها الحقيقية عن طريق النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الأفراد و أن لهذه التفاعلات دوافعها الموضوعية و الذاتية و آثارها على الأفراد و الجماعات، و النظرية التفاعلية الرمزية يمكن أن تفهم نموذج الإنسان عبر الدور الذي يحتله و السلوك الذي يقوم به نحو الفرد الآخر الذي كون علاقة معه خلال مدة زمنية محددة، لذا تفترض التفاعلية الرمزية وجود شخصين متفاعلين عبر الأدوار الوظيفية التي يحتلونها ، فكل منهما يحاول أن يتعرف على سمات الفرد الآخر و خواصه عبر العلاقة التفاعلية التي تنشأ بينهما، و بعد فترة من الزمن على نشوء مثل هذه العلاقة التفاعلية بين الشخصين الشاغلين لدورين اجتماعيين متساويين أو مختلفين يقوم كل فرد بتقويم الآخر إلا أن التقويم يعتمد على اللغة و الاتصال الذي يحدث بينهما.[1]

و تدور فكرة التفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسين هما : الرموز و المعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل ، و تشير التفاعلية الرمزية إلى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض ، و يتم تحديد معنى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة ، إذ يتعلم الأطفال التمييز بين كلا من رجل الشرطة و سائق الأتوبيس و لاعب كرة القدم عن طريق نوعية الملابس التي يرتدونها و قد ينظر أحد أفراد مجتمع آخر لهذه الملابس على اعتبار أنها مجرد ملابس فقط ، و نجد هؤلاء الذين تعلموا ما ترمز إليه هذه الملابس يمكنهم تحديد العمل الذي يؤديه كل من يرتدي نوع معين من هذه الملابس و بالتالي يمكنهم التفاعل بسهولة مع كل منهم ، و تعد اللغة من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي ، و بعد استخدام الرموز ثورة في قدرة الإنسان على التواصل

[1]- إحسان حسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، دار وائل للنشر ، عمان ،2005 م .ص 65-86

مع غيره من أفراد المجتمع ووسيلة لزيادة المقدرة على نقل المشاعر و النيول و الاتجاهات بين أعضاء المجتمع ، كما تهتم التفاعلية الرمزية بالمعاني التي يعطيها الناس لسلوكهم و سلوك الآخرين في المجتمع إذ أن الكائنات البشرية فريدة من حيث أن أفعالها لها معاني تتجاوز حدود الفعل المحسوس ، و ينظر أنصار التفاعلية الرمزية إلى أفراد المجتمع على اعتبار أنهم مخلوقات تحاول بناء الحقيقة و معرفة معاني الأشياء أو الموضوعات أو الأحداث التي يواجهها الناس في حياتهم اليومية ، و بالتالي يعتبر الإنسان قادر على تحسين ذاته و بناء شخصيته بالإضافة إلى قدرته على تشكيل و صياغة و تغيير الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل بين الأشخاص و الجماعات داخل المجتمع الإنساني [1].

و من أهم علماء التفاعلية الذي يحمل نظرية متكاملة عن العلاقات الاجتماعية هو العالم كينز بيرك الذي عرف العلاقات الاجتماعية على أنها التفاعلات التي تقع بين شخصين أو أكثر من أجل تحقيق أغراض الأشخاص الذين يدخلون في مجالها أو فلكها كالعلاقة بين الطالب و الأستاذ و المريض و الطبيب و هكذا ، و من أهم شروط تكوين العلاقة التفاعلية كما يحددها "كينز بيرك" هي وجود شخصين فأكثر يكونوا العلاقة الإنسانية ، تنطوي هذه العلاقة على مجموعة رموز سلوكية و كلامية و لغوية يفهمها أقطابها و كذلك تنطوي هذه العلاقة على فعل و رد فعل بين الأشخاص الذين يكونوا موضوعها ، أما أسباب العلاقات الاجتماعية كما يراها "كينز بيرك" فهي الدوافع التي تدفع الفرد إلى الدخول في علاقات مع الغير ،و هذه الأسباب قد تكون اقتصادية كالعلاقة التي تقع بين البائع و المشتري أو تربوية كعلاقة الطالب بالأستاذ أو عائلية كعلاقة

[1]- كمال لطفي ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع أدار الغريب ، القاهرة ،1999م. ص120-122.

الأب بالابن و هذه العلاقتين الأخيريتين هما موضوع بحثنا و من هنا يكمن اقتراب بحثنا من النظرية التفاعلية الرمزية و هذه العلاقات تكون دوافعها سياسية أو عسكرية أو دينية ، و هناك آثار أو نتائج للعلاقات الاجتماعية التي تحدث عنها " كينز بيرك" و هذه الآثار قد تكون سلبية أو ايجابية اعتمادا على طبيعة العلاقة الإنسانية القائمة بين الأفراد في المؤسسة.

6- الأسس المنهجية للدراسة:

6-1 المنهج المتبع : لابد أن لكل بحث منهج يسلكه الباحث في عملية بحثه لكي يبتعد عن العشوائية في جمع المعلومات و البيانات و ترتيبها و تبويبها و هو بذلك يفيد الباحث في تبيان ماذا يبحث؟و لماذا يبحث؟ و ما الهدف الذي يسعى لتحقيقه أو النتيجة التي يأمل في الوصول إليها . و ما هو الطريق المؤدي إلى ما يريده؟ كما يفيدنا المنهج في تبيان الخطوات التي يسلكها الباحث في بحثه بحيث يكون بصيرا بموضع قدمه. و انطلاقا من هذا استعملنا في بحثنا المنهج الوصفي التحليلي و هذا المنهج يعتمد على تحديد أبعاد المشكلة و العوامل المؤثرة فيها و الظروف المتعلقة بها مع دراسة مدى علاقتها بالمشكلة من خلال التغيير و المقارنة و القياس و التحليل المعمق[1] كما يشار إلى أن كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها و تغييرها يعد منهجا وصفيا[2].

إن البحوث الوصفية تهتم أساسا بنمو الأفراد جسميا و اجتماعيا و عقليا ووجدانيا كما أنها تهتم بوصف هذا النمو و متابعته فقد ضلت الدراسات الوصفية –يطلق عليها أحيانا التنموية – تحتل مكانا رئيسيا بين الطرق المستخدمة في البحوث التربوية و الاجتماعية.

[1]- أحمد سلمان عودة :أساسيات البحث العلمي في التربية و العلوم الإنسانية ،مكتبة المنار – عمان ، 1987 م ، ص198

[2]- صالح محمد العساف : دليل الباحث في العلوم السلوكية – الرياض ، العبيكان للطباعة ،1985م ، ص 28

6-2 مجتمع البحث: و "هو مجموعة العناصر التي لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يجري عليها البحث أو التقصي"[1].

و يتكون مجتمع البحث الخاص بدراستنا هذه في تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي لبلدية الجلفة.

6-3 المعاينة: عينة بحثنا هذا هي عينة غير احتمالية ، مقصودة،و لقد اخترنا هذه الطريقة في تكوين مجموعة الحالات نظرا لطبيعة موضوع الدراسة . التساؤلات و متغيرات الفرضيات تطلب توفر بعض الخصائص الأساسية للتحليل لدى أفراد العينة ،حيث أننا اخترنا بعض المؤسسات بالبلدية عشوائيا و قصدنا داخل هذه المؤسسات من تتوفر فيهم الشروط التالية :

- أن يكون المبحوثينيدرسون السنة الخامسة من التعليم الابتدائي.
- أن يكون المبحوثين لديهم حالات تعاني من جنس الذكور تعاني من غياب الأب سواء بالطلاق أو بالوفاة .

و لقد اتصلنا تدريجيا بمجموعة من معلمي السنة الخامسة ابتدائي في عدة ابتدائيات حيث تم توزيع 60 استمارة عليهم إلا أن عدد الاستمارات التي تحصلنا عليها و التي تمكنا من دراستها هو 30 استمارة و هو حجم العينة النهائي.

6- 4 أدوات جمع البيانات:

تم الاعتماد على الاستمارة لجمع البيانات و قد شملت 28 سؤالا موزعا على ثلاثة محاور تتمثل في:

[1]- موريس امجرس : منهج البحث في العلوم الانسانية ،ترجمة بوزيدي صحراوي و آخرون ،دار النهضة للنشر ،الجزائر ،2004م ،ص298

-المحور الأول : البيانات الشخصية للمبحوثين

-المحور الثاني: البيانات الخاصة باختبار الفرضية الأولى

-المحور الثالث: البيانات الخاصة باختبار الفرضية الثانية

5-6 مجالات الدراسة :

في كل بحث علمي يتوجب على الباحث تحديد المجال الزمني و المكاني للدراسة ، حيث يجب عليه تحديد المكان الذي تمت به دراسته إضافة إلى المدة التي استغرقها لإنجاز بحثه و في دراستنا هذه فالمجال المكاني لها هو بلدية الجلفة عاصمة الولاية الجلفة حيث اتصلنا بالعديد من المدرس الابتدائية بطريقة عشوائية بحثا عن أقسام السنة الخامسة و التي تتواجد بها الفئة التي نريدها و في الأخير كانت هذه الابتدائيات من وجدنا بها ضالتنا و هي :

- خضرون مازوز بحي عين الشيح
- عبيكشي السعيد بحي بربيح
- الفتح بحي بوتريفيس
- عيسى القايد الجديدة بحي عيسى القايد
- بالي العيد بحي بربيح
- بن عمران ثامر بحي بوتريفيس
- علاوة يحي بحي الضاية
- بن حليمة محمد بحي البرج
- لبقع لخضر بحي الحدائق

و تحتوي هذه الابتدائيات على قسم واحد للسنة الخامسة ألا ابتدائية بن حليمة محمد التي يتواجد بها 3 أقسام للسنة الخامسة . و قد وجدنا بما معدله 3 حالات في كل مؤسسة.

أما عن المجال الزماني فقد دامت دراستنا أكثر أربعة أشهر حيث قمنا بدراسة استطلاعية لابتدائيات بلدية الجلفة و كان ذلك من شهر أكتوبر من السنة 2015 . حيث اقتربنا من أقسام السنة الخامسة ابتدائي للبحث على الفئة المقصودة ببحثنا و هي فئة الذكور ممن غاب عنهم الأب بسبب الطلاق أو الوفاة.وقد قمنا باستجواب و محاورة العديد من المعلمين من أجل ذلك.

قمنا بعدها بتحضير الاستبيان الخاص بالمبحوثين و بضبط أسئلته رفقة أستاذتنا المشرفة و كان ذلك في الأسبوع الأول من شهر مارس سنة 2016 .ليتم توزيعه عبر المؤسسات المعنية و جمعه بعد أسبوع . و بعدها قمنا بتفريغ البيانات في الجداول و تحليلها إحصائيا و سيسيولوجيا . و بعدها تم عرض العمل على الأستاذة المشرفة لتقوم بتصحيحها و إعطاء الإذن بالطباعة و تحضير النسخ لتقديمها للإدارة في شهر ماي.

7- صعوبات البحث:

كأي باحث فقد واجهتنا بحث الصعوبات التي عرقلت مسيرة البحث و منها:

- ضيق الوقت.
- رفض بعض المعلمين لملأ الاستمارة الخاصة بالبحث.
- عدم معرفة بعض المعلمين لظروف تلاميذهم الاجتماعية.
- عدم إرجاع الاستمارة من طرف بعض المعلمين.

ملخص الفصل :

مما سبق التطرق إليه في هذا الفصل من أسباب اختيار الموضوع، والهدف من دراسة إشكالية موضوع البحث، الفروض وتحديد المفاهيم و التي تناولت هذا الموضوع يمكننا أن نحدد على مستوى التصور والممارسة المعالم الأساسية المنتظر استهدافها بالبحث والتنقيب والموازنة مما يبين معالم طريق الدراسة.

كما أننا حاولنا أن نقترب بدراستنا هذه إلى النظريات الاجتماعية و التي درست موضوعنا هذا . كذلك تطرقنا للأسس المنهجية للدراسة و التي وجب على كل باحث إتباعها في بحثه كالمنهج المتبع و مجتمع البحث و المعاينة و مجالات الدراسة المكانية منها و الزمانية و التقنيات و الأدوات المستعملة .

تمهيد :

من صفات العلم التراكمية فنهاية بحث ما هي إلا بداية لبحث آخر و تعتبر الدراسات السابقة لأي موضوع من أهم العوامل التي تساعد الباحث و ترشده فهي تساعده و تمكنه من فهم الموضوع فهما جيدا و توسيع زاوية رؤيته لأهم جوانبه إضافة إلى أن الدراسات السابقة توجه الباحث الوجهة الصحيحة و من ثم تتضح له الإجراءات و الخطوات التي ينبغي إتباعها في مراحل البحث العلمي كما يرى الكثير من الباحثين أن الدراسات السابقة هي تلك الدراسات التي تدخل ضمن التراث النظري أو أدبيات الموضوع المراد بحثه فهي تزود الباحث بالمعايير و المفهومات الإجرائية و الإصلاحية التي يحتاجها .[1]

و من خلال بحثنا المتواصل لم نجد بحث يدرس متغيرات دراستنا وهما غياب الأب والتفاعل الاجتماعي و التربوي داخل الصف ، لكننا وجدنا دراسات مشابهة تدرس أحد المتغيرين و علاقته بمتغيرات أخرى كالتحصيل الدراسي و غيرها . وقد عرضنا بعضها في فصلنا هذا حيث أنها تنوعت فمنها الجزائرية و العربية و الأجنبية.

[1] - إبراهيم التوهامي ، الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ، العدد 3 ،منشورات جامعة منتوري ،دار البعث ،قسنطينة ، الجزائر ، 1999م، ص67

الدراسات الجزائرية:

- دراسة د.سمية ميسون و أ. حمامة طاهري بعنوان **التوافق النفسي لدى أبناء الآباء ذوي الغياب المتكرر عن البيت** ،جامعة قاصدي مرباح .قسم العلوم الاجتماعية .ورقلة سنة 2013.

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير الغياب المستمر للأب على التوافق النفسي للمراهق ، و معرفة مدى معاناة هذه الفئة من الناحية النفسية بسبب هذا الغياب المستمر.

و قد اتبع الباحثان المنهج الوصفي في هذه الدراسة . و أجريت الدراسة على عينة قوامها 40 تلميذا من المراهقين المتمدرسين في مرحلة التعليم المتوسط بسيدي عقبة ولاية بسكرة ، تم اختيارها بالطريقة القصدية.

و من نتائج الدراسة أن : غياب الأب عن البيت :

- يؤثر في النمو النفسي و العقلي .
- يؤثر على تشكيل الضمير الأخلاقي لديهم.
- يؤدي لصراعات نفسية و انعدام التوازن العاطفي و الأمن النفسي.
- يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي.
- يؤثر في اكتساب الطفل الأدوار الاجتماعية كالذكورة و الأنوثة و التي تعد أساسها عملية التعلم الاجتماعي.
- يؤثر في استقلال شخصيات الأطفال و في اعتمادهم على أنفسهم .
- يؤدي إلى اضطرابات سلوكية و الجنوح أحيانا.

الدراسات العربية:

- دراسة ماجد محمود السيد نصر بعنوان **فقدان القدوة الأبوية و تأثيره على مستوى المهارات المعرفية و الاجتماعية** .بجامعة عين شمس . قسم الدراسات النفسية و الاجتماعية،مصر، سنة 2001.

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير فقدان القدوة الأبوية على مستوى المهارات المعرفية و الاجتماعية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي و ما يترتب على فقدان هذه القدوة من تأثير على هذه المهارات.

و قد طبقت الدراسة على عينة كلية (200) طفلا مقسمة إلى مجموعتين إحداهما مجموعة ضابطة (100) طفل و أخرى تجريبية (100) في المرحلة العمرية (9-13) سنة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

و اعتمدت الدراسة على ثلاث أدوات قياس و هم :

اختبار المهارات المعرفية .

اختبار المهارات الاجتماعية .

استمارة المستوى الاجتماعي و الاقتصادي.

و قد توصلت الدراسة للنتائج التالية:

توجد فروق ذات دلالة بين درجات الأطفال ممن لديهم قدوة أبوية و أقرانهم فاقدي القدوة الأبوية في إدراكه لحقوق الآخرين ، و اكتساب مهارات اجتماعية ،و تقدير معايير الصواب و الخطأ التي تقرها الجماعة ، المواءمة بينه و بين بيئته الأسرية و العملية و التحصيل الدراسي و النظام

الدراسي و التوافق الدراسي، الاتجاه نحو الدراسة و عادات الاستذكار و المثابرة لصالح الأطفال ممن لديهم قدوة أبوية.

- دراسة ياسر يوسف إسماعيل بعنوان **المشكلات السلوكيةلدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية** .الجامعة الإسلامية ،غزة ،سنة 2009.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات السلوكية و أكثرها شيوعا لدى أطفال مؤسسات الإيواء و الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية و أيضا التعرف على مدى اختلاف تلك المشكلات لدى المحرومين باختلاف متغير فترة الفقدان و نوعه وعمر الطفل أثناء الفقدان و الجنس و نوع الرعاية في المؤسسات ، و المستوى الدراسي . و قد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي . و بلغت عينة الدراسة (133) طفل و طفلة من مؤسسات الإيواء في قطاع غزة و أعمارهم ما بين (10-16) سنة .

كما استخدم الباحث مجموعة من الأدوات و هي مقياس التحديات و الصعوبات و مقياس الاكتئاب لدى الأطفال C.D.I .

و من أهم الأساليب التي استخدمها الباحث التكرارات و النسب المئوية و المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و الوزن النسبي و معامل ارتباط بيرسون و اختبارات تحليل التباين أحادي الاتجاه .و خرجت الدراسة بنتائج أهمها :

- أن أكثر المشكلات التي يعاني منها المحرومين من بيئتهم الأسرية هي السلوك السيئ ، العصاب ، الاكتئاب ، الأعراض العاطفية ، مشكلات الأصدقاء ، زيادة الحركة.
- وجد فروق بين الجنسين من وجهة نظر الطفل في الاكتئاب و العصاب لصلح الذكور.
- إن الأسرة البديلة أقل في المشكلات السلوكية و خاصة الأعراض السلوكية و العاطفية .

- أن الأطفال الذين حرموا من الآباء بالطلاق لديهم مشكلات كثيرة مع أقرانهم حسب رأي الأم و الطفل على حد سواء بينما حقق الأطفال فاقدي آباءهم بالموت درجة أقل في المشكلات السلوكية خاصة مع أقرانهم .

أظهرت النتائج أن الأطفال ضعيفي التحصيل لديهم مشكلات مع أقرانهم حسب رأي الأم و الطفل على حد سواء، و اكتئاب و مشكلات عامة أكثر من مرتفعي التحصيل .

الدراسات الأجنبية:

- دراسة زيفرأتاسويzepherAtasoy (1992) **أثر غياب الوالدين على الأبناء**

و هدفت الدراسة إلى معرفة أثر غياب الوالدين على الأبناء و كان عدد العينة 211 طفل و كانت العينة المستخدمة مكونة من مجموعتين ،المجموعة الأولى 99 طفل محرومين من الوالدين و المجموعة الثانية تتكون من 112 طفل يعيشون مع والديهم .

و أسفرت نتائج الدراسة عن أن الأطفال الذين يعيشون مع والديهم سجلوا درجات أدنى من المجموعة التي حرمت من الوالدين في المشاكل المدرسية ، و أن الأطفال الذين يعيشون مع والديهم أكثر استقرارا و أقل اضطرابا من المجموعة المحرومة من الوالدين.

- دراسة Abdalla (1992) **العدوانية كأحد عوامل غياب الأب**

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى العدائية الموجودة عند عينة من المراهقين الأيتام مقارنة بأمثالهم المراهقين الموجودة آباءهم ، بلغت عينة الدراسة 150 مراهقا ،(60) مراهق موجود الأب (90) مراهقا آباءهم غائبون ، استخدم الباحث اختبار العدوانية للوصول إلى نتائج الدراسة توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :

- وجود علاقة ارتباطية دالة بين كم العداء عند المراهقين متغيب الأب و المراهقين حاضري الأب ،لصالح المراهقين غائبي الأب.
- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة في حجم العداء في حالة غياب الأب سبب هذا الغياب (طلاق ،موت ،عمل في الخارج) .
- وجود علاقة دالة في حجم العداء و جنس المراهق (ذكر أو أنثى) لصالح الإناث.
- وجود علاقة ارتباطية في حجم العداء بين المراهق ذي الوضع الاقتصادي الجيد و المراهق ذي الوضع الاقتصادي السيء لصالح الثاني.

و أشارت الدراسة إلى أن الحرمان الأبوي و الاقتصادي يؤدي إلى زيادة العدوانية عند المراهقين.

ملخص الفصل:

مما سبق لاحظنا أن الدراسات السابقة كلها تكلمت عن أحد متغيري دراستنا إما غياب الأب أو التفاعل الصفي .و قد برهنت هذه الدراسات أن غياب الأبله أثر كبير في حياة الابن . و من هذه الدراسات أردنا معرفة علاقة جديدة و هي غياب الأب و التفاعل الاجتماعي و التربوي .

تمهيـد:

تعد الأسرة أهم مؤسسة اجتماعيةمن حيث الوظائف التي تؤديها في تنشئة الأطفال وإشباع حاجاتهم النفسية وفي رعايتها واهتمامهابنموهم الجسدي والمعرفي والانفعالي والثقافي والاجتماعي.حيث تؤثر في مكتسبات التلميذ المادية والمعنوية فيعزى لها عملية التطبيع الاجتماعي وتشكيل شخصية الطفل وإكسابه مختلف أنماطالسلوك.

1-تعريف الأسرة :

1 -1 التعريف اللغوي :

هي مشتقة من الأسر الذي يعني القيد يقال أسر أسرا وأسارا: قيده، وأسره أخذه أسيرا، ولكن قد يكون الأسر طواعية يرتضيه الإنسان لنفسه لأنه يجد فيه الحماية ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة لذا فهي تنبئ بهذا المفهوم اللغوي عن المسؤولية لأن الأسر والقيد قد يفهم منه العبء الملقى على الإنسان[1].

ومن ناحية ثانية يرى البعض الآخر أن كلمة أسرة تشير إلى التآزر أو التناصر والتضامن فيقول زهير حطب أن هذا المصطلح صيغة أخرى للفعل آزر بمعنى ناصر بتبديل السين بالزاي وهذا أمر معروف في اللغة العربية ومهما كانت أصول صيغة الكلمة فكلاهما في هذه الحالةيشيران إلى الالتزام المتبادل في مختلف المجالات وإلى التواكلوالتعاون في سبيل المصلحةالمشتركة»[2].

وقوله تعالى«نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا» [3] أي شددنا خلقهم.

1 -2 التعريف الاصطلاحي :

ليس هناك تعريف جامع للأسرة رغم كون الأسرة أهم الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي حيث تختلف تعريفاتها باختلاف طبيعة كل مجتمع، و هنا نتطرق لبعض تعريفاتها فيما يلي:

يعرفها محمد عاطف غيث بأنها "جماعة اجتماعيةبيولوجية ونظامية تتكون من رجل وامرأة وأبنائهما ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعةإشباع الحاجات العاطفية، وممارسة

[1] عبد المجيد سيد منصور، زكرياءالشربيني: الأسرة على مشارف القرن 21 (الأدوار،المرضالنفسي،المسؤوليات)، دار الفكر العربي، القاهرة،مصر،2000م،ص.15.

[2] حليمبركات: المجتمعالعربيفيالقرنالعشرينبحثفيالتغيراتالاجتماعيةالأحوالوالعلاقات،مركزدراساتالوحدةالعربية،ط.1 ،2000م،ص،ص. 362،363.

[3] القرآن الكريم، سورةالإنسان، الآية:28.

العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائملرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء "[1].

و يرى رابح تركي بأنها الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان المجتمع من المجتمعات لأنها البيئة الطبيعية الأولى التي يولد فيها الطفل و ينمو و يكبر حتى يدرك شؤون الحياة و يشق طريقه فيها[2]

ويعرفها مصطفى بوتفنوشنت بكونها: نتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي يظهر ويتطورفيه، بحيث إذا كان هذا المجتمع يمتاز بالثبات امتازت هي الأخرى بذلك، أما إذا كان المجتمعمتغيرا فتتغير هي الأخرى وفق نمط هذا التغير وظروفه في المجتمع[3].

ويعرفها إرنستبورجيس بأنها «وحدة من الشخصيات المتفاعلة ويعرفها اجبيرن بأنها رابطةاجتماعية تتكون من زوج و زوجة و أطفال أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده أو زوجة بمفردها مع أطفالها »[4]

ويرى كلود ليفي ستراوس أن الزواج هو مصدر جماعة الأسرة التي تشكل نواة تشمل الزوج والزوجة وأطفالهما وكذلك من أولياء مرتبطين بهاته النواة[5].

ويعرفهاكل من برجس و لوكبأنها «مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني، و يعيشون تحت سقف واحد و يتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويخلقونويحافظون على نمط ثقافي عام »[6].

---

[1] محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية،مصر، 1989م ،ص.176.

[2] تركي رابح:أصول التربية و التعليم،ديوان المطبوعات الجامعية،ط.2،الجزائر ،1990م،ص.168.

[3] مزوزبركو:التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية الخصائص و السمات، في:مجلة شبكة العلوم النفسية العربية،بدونهيئة،العدد21-22،2009م،ص. 45.

[4] -أسعد وطفة،علي جاسم الشهاب:علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، مؤسسة الجامعة للدراسات و التوزيع ،ط1،بيروت ، لبنان ، 2004م -

[5] -مزوزبركو:المرجع السابق،ص.45.

[6] -عبد اللهالرشدان:علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر و التوزيع،ط.1،عمان،الأردن ،2004م ،ص.116.

و هناك من عرفها على أساس العلاقات الاجتماعية السائدة ضمنها حيث يرى وافي بأنها رابطةاجتماعية بين زوجين و أطفالهما و قد تشمل أفرادا آخرين شرط أن يكونوا مشتركين في معيشةواحدة مع الزوجين و الأطفال[1].

وركز بعضهم في تعريفها على أهميتها كما أنها تعد مؤسسة اجتماعية قائمة و مبنية على التناسل و الميولات الأبوية و الأمومية[2].

و من هذه التعريفات السابقة نستطيع القول أن الأسرة تتكون من زوج و زوجة و أبنائهما ويعيشون في مكان واحد و تجمعهم علاقة اجتماعية كما و أنها تقوم بعدة وظائف:وظيفة إنجابية و كذاوظيفة التنشئة الأسرية و وظيفة اقتصادية أي تأمين المتطلبات المادية. [2]

2-خصائص الأسرة:

- تعتبر حجر الزاوية التي ترتكز عليها بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى بحيث أن صلاح أو فساد هذا الأخير مرتبط بها
- الأسرة أول خلية يتكون منها البناء الاجتماعي وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عموميةوانتشارا وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.
- الأسرة تضفي على حياة الفرد طابعها ومزاجها إن كان مبنيا على أساس ديني عقائدي أو غيره[3].
- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية فقد كانت تقوم في القديم بكل ملتزمات الحياة واحتياجاتها ورغم تطور الأسرة إلا أنها ما زالت تؤدي وظائفها الاقتصادية، إلا أن

[1]-عدنان ابراهيم أحمد ،محمد المهدي الشافعي :علم الاجتماع التربوي (الأنساق الاجتماعية التربوية)،منشورات جامعة سبها،ط.1،سبها،ليبيا،2001م، ص. 185.
[2]-مزوزبركو:المرجع السابق،ص.45.

[3] مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،لبنان، 1981م، ص،ص.44،45.

الأسرة الحديثة تعين لكل فرد عمل اقتصادي فنجد العامل الاقتصادي والتفكير التقديري يسيطران على عقلية الراغبين في الزواج قبل كل شيء.[1]

- الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا تؤثر فيما عداها من النظم وتتأثر بها، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا وفاسدا فإن ذلك ينعكس على وضع المجتمع السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية، وبالمثل إذا كان النظام السياسي والاقتصادي للمجتمع فاسدا فإنه يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفي خلقها وتماسكها.
- الأسرة وحدة إحصائية [2]، حيث تُتَّخذ لإجراء الإحصائيات المتعلقة بعدد السكان والمستوىالمعيشي وظواهر الحياة والموت، وكذلك تتخذ عينة للدراسة والبحث وعمل التجارب المتوسطاتالإحصائية، والإحصائيات في هذا المجال يجب أن تكون دقيقة، لأن الدولة هي التي ترسم سياستها العمرانية وتضع مشروعاتهم الإصلاحية سواء كانت طويلة أو قصيرة الأجل على أساس البياناتالإحصائية المستقاة من ميدان البحث.
- تتسم الأسرة بدقة التنظيم الاجتماعي التي تكلفها بها التشريعات القانونية ويأتي في مقدمة ذلـ ك عقد الزواج الذي يجري تحديده بشكل يختلف عن سائر العقود حيث لا يملك فيه الطرفان حرية وضع جميع الشروط أو تغييرها نتيجة ما يتفقان عليه.[3]
- تلقي الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى فنجد أن المسؤوليات الأسرية قد تمتد طوال العمر.

[1] عبدالهاديالجوهري: أصولعلمالاجتماع،المكتبةالجامعية،الإسكندرية،مصر، 2001م،ص.237.
[2] المرجع نفسه، ص238.
[3] مريمغضبان:مساهمةالأسرةفيظهورالسماتالابداعيةلدىالطفل،رسالةلنيلشهادة:
الماجستير،تحتإشراف:لوكياالهاشمي،،معهدعلمالنفسوعلومالتربية(علمالنفسكليةالعلومالإنسانيةوالاجتماعية)،جامعةقسنطينة،الجزائر،2005-2006،ص.331،بحثلمينشر.

3- أهمية الأسرة:[1]

للأسرة أهمية كبيرة وخاصة في عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها المؤسسة الأولى التي يكون فيها الطفل، و من هذه الأهمية نذكر:

- ✓ نظرا لأنها تعد المدرسة الاجتماعية الأولى التي ينتمي لها الطفل فهي أول جماعة وثيقةالصلة به فهي المجال الأول الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، بمعنى أن الطفل يتلقى فيها طريقة إدراكه للحياة، كما يتلقى التوجيه ، و أسلوب التوافق مع المجتمع و الآخرين.
- ✓ نظرا لأنها تشرف على صياغة نموه الاجتماعي حيث تقوم بتشكيل شخصية الطفل و سلوكهمن خلال ما تعلمه إياه، و ما تلقنه له من مبادئ و قيم، فكما يتشكل الوجود البيولوجي للإنسان في رحم أمه كذلك يتلقف رحم الأسرة الصغير فيشكله و يصوغ شخصيته .
- ✓ كونها صاحبة الدور الأول و ا لرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية المبكرة للطفل فالأسرة هي الأشد تأثيرا حيث تكون صلتها بالطفل أكثر دواما[2].

ومن أهمية الأسرة أيضا:[3]

- ✓ أنها تشكل مركز الوسيط بين الطفل و ثقافة المجتمع و أهدافه فهي تعد أول موصل لثقافة المجتمع إلى الطفل بما تتضمنه من معارف و مهارات و اتجاهات و قيم وغيرها، بعد أن تكون قد أدخلت عليها تغييرا و تعديلا بما يتناسب مع طموحاتها الخاصة و مع الضغوط الاجتماعية بشكل عام .

---

[1]-فيروزماميزرافة:محاضراتفيعلماجتماعالتربية،داربهاءالدينللنشروالتوزيع،منشوراتمكتبةاقرأ،ط.1،قسنطينة،الجزائر،2008م،ص 81.

[2]-جمالتالي:
سوسيولوجياتنشئةالطفلالأصمفيالمجتمعالجزائري،في:مجلةدفاترالمخبر،مخبرالمسألةالتربويةفيالجزائرفيظلالتحدياتالراهنة،العددالسابع،فيفري2011م،جامعةمحمدخيضر،،بسكرة،الجزائر،،ص .131.

[3]-مسعودةبداوي: أساليبالمعاملةالوالديةومشكلاتالأبناءالمراهقين،رسالةلنيلشهادة:
الدكتوراه'تحتإشراف:عليبوطاف،،المعهد(علمالنفس،كليةالعلومالإنسانيةوالاجتماعية)،جامعةالجزائر،الجزائر،2009/2008،ص.
45،44،بحثلمينشر.

- ✓ كونها هي التي تزود الطفل بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعي، إذ عن طريق الأسرة يتلقى الطفل أول الدروس في الصواب و الخطأ، و الحسن و القبيح ، و ما يجوز و ما لا يجو ز و ما يجب أن يفعله و ما يجب عليه أن يتجنبه، و السبب في تجنبه ، و كيفية كسب رضا الجماعة و كيفية تجنب سخطها و غضبها عليه.[1]

فالأسرة هي التي تحدد له منذ البداية اتجاهات سلوكه و اختياراته . كما تحدد له أنواع النشاط و أساليب الترويح التي يمارسها، و أوقات ممارسته لها، والمدى الزمني الذي يستنفذه في ذلك .

- ✓ كونها المدرسة الأولى التي تزود الطفل بالأسس التي تبنى عليها شخصيته إذ يتعلم الطفل من الأسرة كيفية النظر إلى ذاته مستقبلا وكيفية مواجهة المشكلات التي تعترضه، والتعود على معاملة الناس المحيطين به ، كما يتعلم المسؤولية و حرية الرأي و ديمقراطية اتخاذ القرار وماله من حقوقوما عليه من واجبات، و يتعرف على الأساليب السلوكية التي عليه أن يتمثلها كأسلوب في سلوكه.
- ✓ كونها المكان الوحيد في مرحلة المهد و ما بعدها للتربية المقصودة و لا تستطيع أية مؤسسة أخرى تقريبا أن تقوم بهذا الدور ، فهي تعلم الطفل اللغة ، وتكسبه بدايات مهارات التعبير.
- ✓ نظرا لكونها المحدد الفعلي لتوجهات الطفل فكريا وسلوكيا كما تبني اتجاهاته نحو مختلفالموضوعات الخارجية.
- ✓ كونها أكثر ديمومة، والجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل، المراهق مستقبلا عند تقويمه لسلوكه.
- ✓ كونها تمثل المدخل الذي يدخل منه الطفل رحاب الحياة الاجتماعية بكل أبعادها و أطرافها المترامية، والنموذج الأول للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها

[1]-جمال تالي ،المرجع السابق ،ص.129.

مما يجعل الطريقة التي يتفاعل أعضاؤها معه و نوع العلاقات التي يختبرها تمثل النماذج التي ستتشكل وفقا لتفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية ويتأثر بها نموه الانفعالي والعاطفي وسلوكه فيما بعد في تعامله مع الآخرين.

- ✓ تهتم الأسرة بتلبية حاجة الطفل إلى الحب المتبادل حيث يشعر الطفل بالارتياح إلى شعورالأبوين بالحب نحوه فالطفل الوليد لا ينشأ على حليب الأم وحده بل يحتاج إلى صدر حنون يغذيهدائما بالعاطفة والمحبة أكثر من أي شيء آخر بالرغم من أنه لا يستطيع التعبير عنه والطفلالذي لم تشبع حاجته من حنان والديه قد يحقد عليهما وعلى المجتمع الذي ينتسبان إليه ومن الممكن أن ينحرف في المستقبل وبكلمة جامعة إن أهمية الأسرة تكمن في كونها الوحدة الاجتماعية البانيةللمجتمع والمحافظة عليه.

ونظرا لهذه الأهمية الكبيرة للأسرة، و الدور الهام الذي يقوم به الوالدان في حياة أبنائهم ، ظهر حديثا ما يطلق عليه مفهوم التربية الأبوية، (Parent Education)ويهدف إلى توضيح دور الآباء وتحديد مستوى المعرفة الأساسية والمهارات اللازمة لتمكينهم من التعامل مع الأبناء، وإثراء الخبرة الإنسانية.[1]

- ✓ وتتصل قضية الأسرة بصميم تكوين الإنسان لأنها أول مؤسسة تربوية تحتضن الفرد وترعاه منذر ولادته.
- ✓ وتحتل الأسرة مكانة هام بين المؤسسات الاجتماعية والتربوية من حيث الوظائف التي تؤديها في تنشئة الأطفال وإشباع حاجاتهم النفسية وفي رعايتها واهتمامها بنموهم الجسدي والمعرفيوالانفعالي والثقافي و الاجتماعي. وترعى الأسرة الطفل في عدة جوانب لتترك فيه آثارها وتكون رعايتها له أول الأمر ضرورية و لا غنى له عنها لاستمرار بقائه كما أنها ترعاه عاطفياومعرفياوفكريا واجتماعيا عن طريق التأثير

[1]-مسعودة بداوي:المرجع السابق ذكره، ص. 45.

عليه ومده بكل ما يحتاجه ليكون فرداًمتميزاً في مجتمعه ومن بين المسؤوليات الملقاة على عاتق الأسرة نقل المعلومات ومجموعة الأهداف الثقافيةوالمعارف والقيم ودفع الأولاد نحو أهداف الوالدين والأهداف الاجتماعية.

- ✓ وتعتبر الأسرة منأهم الجماعات الإنسانية و أعظمها تأثيرا في حياة الإفراد و الجماعات.فهيالوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية .وهي التي تقومبالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع، و تدعيم وحدته وتنظيم سلوك أفراده بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية المحددة ،و وفقا للنمط الحضاري العام[1].

4-أنواع الأسرة:

للأسرة أشكال عديدة نذكر منها أربعة :

4-1الأسرة الممتدة: Familleétendue

تتكون الأسرة الممتدة من ثلاثة أو أربعة من الأجيال، وتضم الأب والأم وأولادهما غيرالمتزوجين، والمتزوجين مع زوجاتهم وأطفالهم، وفي كثير من الأجيال تمتد لتشمل أخت الأبوالأرملة أو العازبة مع أبويه المسنين، وهؤلاء جميعا سيكونون في منزل واحد، يترأسه ربالأسرة ويدير شؤونه الخاصة والعامة، وتشكل هذه الأسرة وحدة اقتصادية تسيطر على الملكية وعلى الوظائف والأعمال الاقتصادية التي يزاولها أعضائها فممتلكات ووسائل الإنتاج تعود إليهاوليس إلى غيرها.

ان شكل الأسرة الممتدة هو الذي كان شائعا في الماضي في معظم المجتمعات ويوجد حاليا في المجتمعات الزراعية الريفية.

4-2الأسرة النووية أو النواةFamillenucléaire:

[1] عبدالله الرشدان :علماجتماعالتربية،المرجعالسابق،ص.115.

ويطلق عليها أيضا اسم الأسرة الزواجية أو الزوجية Famille conjugal واسم الأسرةالبسيطة Famillesimple ، وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف كما سبق و أن ذكرنا من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد، ويعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر وفي العموم أن الأسرة النووية تتميز بالآتي:

إن الأسرة النووية توجد في المجتمع إما بشكل وحيد سائد، أو بكونها الخلية الأساسية التي تتكون أنماط أسرية أخرى أكثر تعقيدا أو تركيبا.

يخيم الجو الديمقراطي عامة على الأسرة النووية، وذلك لتساوي منزلة الزوج مع منزلةزوجته[1].

في حالة الأسرة النواة يتولى الأبوان رعاية أطفالهما والعناية بهما والأقارب نادرا ما يساهمون في ذلك بينما الأسرة الممتدة يشارك كل من الوالدين مع الأقارب.

إن الأسرة النواة مستقلة استقلالا تاما من الناحية الاقتصادية عن أقاربها.

تنظيم الأسرة النواة أسس حياتها ومعيشتها بصورة شعورية اختيارية تعتمد على رغباتالزوجين واتجاهاتهما.

وتتميز الأسرة النووية بأنها لا تتمتع بصفة الدوام أو الاستقرار في البقاء ،وذلك لأنها تتعرض لعدد من التفكك والتغير، وقد يأخذ التفكك أو التغير شكلا ايجابيا وقد يأخذ أيضا شكلا سلبيا وتتمثلالأشكال الإيجابية في استقلالية الأبناء ،وتكوينهم لأسر جديدة تعيش في منازل أخرى قريبة أو بعيدة من منزل الأهل ومن الأشكال السلبية للتغير والتفكك الطلاق والهجرة وما إليها.

4-3الأسرة المركبة:

[1] عبدالقادر القصير: الأسرةالمتغيرةفيمجتمعالمدينةالعربية،دار النهضةالعربيةللطباعةوالنشر،ط.1،بيروت،لبنان،1999م،ص.53.

ترتبط الأسرة المركبة بنظام تعدد الزوجات الذي يوجد في المجتمعات الإسلامية خاصة وفي المجتمعات الشرقية بصفة عامة، ويتألف هذا النوع من الأسر من الرجل وزوجاته وأطفالهن.

وهذا النوع ما هو إلا مجموعة من الأسر البسيطة التي ترتبط معا لتؤلف وحدة قرابية نتيجة لوجود الزوج بوصفه عضوا مشتركا يربط بينهما جميعا ويؤدي الدور نفسه والوظيفة نفسها لأكثر من زوجة وأبناء وتتميز بوجود نوعين من الأخوة هما الأخوة الأشقاء (من الأب نفسه ومن الأمنفسها) والأخوة غير الأشقاء (من الأب نفسه والأمهات مختلفات).

4-4الأسرة المشتركة:

وهي تتكون في الغالب من أسرتين نوويتين أو أكثر ترتبط بعضها ببعض من خلال الأبعاد، وأغلب هذه الأسر تتكون من أخ وزوجته وأطفالها بالإضافة إلى أخ وزوجته وأطفالهما يتشاركون جميعا في منزل واحد.

5-4- الأسرةاحاديةالأب:

تتألف من أحد الوالدين قد يكون (متزوجاً أو غير متزوج) وطفل واحد أو أكثر .[1]

5- وظائف الأسرة:

تعتبر الأسرة بحق منظمة تربوية لها منهجها الجاد في تنشئة أبنائها، وذلك لأنها مؤسستربوية ثقافية اجتماعية تقوم بالعديد من الأدوار التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المختلفة، بغرضتربية وإعداد أفراد المجتمع، فهي بهذا المعنى تعتبر المؤسسة الجامعة لكل

[1]-http://marital-familycounseling.blogspot.com/2011/11/blog-post.html

تلك المؤسساتالاجتماعية المختلفة فهي تعتبر الصورة التي تعكسها المرأة للمجتمع الكبير الذي يحتويها.

وبذلك فإن الأسرة لا تنحصر وظائفها في تربية الأبناء فحسب بل أن تلك الوظائف بتكاملها مع وظائف المؤسسات الاجتماعية المختلفة أي أن الأسرة بقدر ما لديها من وظائف مباشرة فإنعليها بالقدر نفسه وظائف غير مباشرة، وفي ضوء هذه الدراسة فقد تعددت وتنوعت الوظائفالعامة للأسر تبعا لمفهومها الشامل بحيث يقتضي الطفل سنوات عمره الأول في كتف أسرته، حيث تبدأ أول العلاقات مع أفراد أسراته (الأب الإخوة الأم الأخوات) من خلال عملية التفاعلالاجتماعي، إذ تعتبر بمثابة المحضن الطبيعي الأول الذي يؤثر في نموه الاجتماعي والنفسيوالعقلي فهي المسؤول الأول عن تربية الطفل وتنشئته تنشئة سليمة، بدءا من الاختيار للزواج من سلالات صلبة عضويا ونفسيا، إلى أن يصير شابا.

5-1 الوظيفة البيولوجية:

وهي تلك الوظيفة التي تعد فيها الأسرة مسؤولة عن إنجاب الأطفال فالأسرة هي أصلحنظام للتناسل يضمن للمجتمع نموه و استقراره كما أنها تواصل مهمتها نحو الأعضاء الجدد ومايتعلق بذلك من رعاية صحية وجسمية سليمة وتدريب أعضاء الجسم تدريبا صحيحا هذا الأخير يؤدي إلى النمو السليم للطفل بيولوجيا [1].

و قد كانت الأسرة في الماضي تقوم بإنجاب الأطفال دون أن تكترث لعددهم لأن الأب يجد فيهمالعون و أيضا لطبيعة الحياة الاجتماعية آنذاك و لكن مع تعقد الحياة و ارتفاع مستوى المعيشةأضحى لزاما على الوالدين التفكير في إنجاب القليل من الأبناء قصد توفير حاجياتهم على أكملوجه .

[1] عبد االله الرشدان :علم اجتماع التربية،المرجع السابق ،ص 123

و هذا مما يلاحظ في المجتمعات المتقدمة غير أن الحال يختلف في معظم الدول النامية و يعودذلك إلى تأخر انتشار التعليم و سيطرة الكثير من المفاهيم و العادات و يتصل بالإنجاب مسؤوليةالأسرة على رعاية الأطفال جسميا و صحيا و تسهم الناحية المادية للأسرة على توفير حاجاتهم من مسكن لائق و توفير الغذاء الصحي و العلاج الضروري كما و تساعد الناحية المادية في حياةالطفل جنينا وذاك بتوفير الرعاية الصحية للأم فتهيأ الشروط الموضوعية لإنجاب طفل صحيحالبدن سليم العقل[1].

سلامة الأبوين من الناحية العقلية حتى لا ينجبوا أطفالا ضعفاء العقول.

سلامة الأبوين من الناحية الجسمية وفي حالة عدم سلامتهم يجب منع النسل، حتى لا يكون هناك نسل ضعيف.

يجب أن يكون عدد الأفراد في الأسرة متوازنا مع موارد الأسرة واحتياجات أفرادها.

5-3 الوظيفة التربوية:

« تمارس الأسرة مجموعة من العمليات الاجتماعية المستمرة ابتداء من التوافق الذاتي والتعاون والإدراك وحتى الضبط الاجتماعي و ذلك يؤكد فاعلية الدور التربوي للأسرة بالنسبةللأفراد كما أن الأسرة تغرس في الأفراد الشعور بـ"النحن" وتدربهم عن طريق الخبرة على بعض الأدوار الاجتماعية [...] هذا فضلا عما تقدمه لهم من قيم ثقافية و اجتماعية وأنماط و معايير تنظم سلوك الأفراد »[2].فالأسرة تقوم بوظيفة ذات أهمية وتنشئة الطفل عامل من عوامل التربية،فالأسرة يتلقى فيها الطفل مبادئ التربية الاجتماعية و السلوك و آداب المحافظة على الحقوق و القيام بالواجبات[3] وفي ظل يتعلم الطفل حسن السلوك ، و تنقل إليه ثقافة المجتمع، فتقوم الأسرة بتزويد الطفل بمبادئ وتقاليدوتعاليم النظام السائد

[1] زكيةإبراهيمكامل،نوالإبراهيمشلتوت:أصولالتربيةونظمالتعليم،دارالوفاءلدنياالطباعةوالنشر،القاهرة،مصر،2008م،ص،ص. 30،29.
[2] فاديةالجولاني:علم الاجتماع التربوي،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية،مصر،1993م،ص.228 .
[3] عبد اللهالرشدان :علم اجتماع التربية،المرجع السابق ،ص.123.

وتغرس فيه الخلال والخصال التي تريدها، و يمثل دور الأسرة التربوي نمط التربية غير الرسمي لكونها تقوم بتربية غير مقصودة تشمل جوانب عديدة تتعلق بثقافة المجتمعولكونه غير مقصودة فتقوم على تفضيلات الأبوين و موروثاتهما الثقافية والاجتماعية والسلوكية وهذا ما يجعل لدور الأسرة شأنا متعاظما بالنسبة للطفل.[1]

ولا يبرز دور هذه الأخيرة بتعلم القراءة والكتابة فقط، بل تعدى ذلك إلى تعليم الحرفوالصنعة والمتابعة للأطفال من حيث الواجبات المنزلية، وتحديد مدى تأخرهم في المدارس، وتقوم بإكسابه شخصية متزنة وفرد صالح في المجتمع.[2]

«إن التربية تعد عملية مستمرة لنمو الفرد و تشكيله اجتماعيا للعيش في مجتمعه بشكل تتكامل فيه المعارف و المهارات و الاتجاهات و التصرفات المقبولة اجتماعيا عن طريق نقل الثقافة ذاتالمضمون الاجتماعي إلى الجيل الجديد [..] كما أن التربية تكسب الفرد معايير الثقافة وقيمها وتنمي لديه شخصية سوية و توافق بينه و بين بيئته[..] والتربية في كل ذلك تقرر مصير الفردفي مجتمعه وذلك لأهميتها له و لمجتمعه... »[3].

5-2**الوظيفة الاجتماعية:**

يذكر حسان هشام أن التنشئة الاجتماعية تعتبر إحدى العمليات الاجتماعية أو الوسيلة التي عن طريقها يتحقق البقاء و الاستمرار للأجيال البشرية،و عن طريقها يتم نقل التراث الاجتماعي و الثقافي و الاستفادة من خبرات الماضي من أجل الحاصر و المستقبل.وهي العملية التي يكتسبفيها الفرد المواقف و القيم و السلوك و العادات و المهارات التي تنتقل إليه من خلال تفاعلهمع البيئة المحيطة فيصبح الأطفال بموجب ذلك راشدين يسهمون في نشاط المجتمع الذي ينتمونإليه و يتمثلون مطالبهم يعملون على تطوره و إحداث تغيير فيما

[1]-فادية الجولاني، المرجع السابق،ص.229.
[2]- حسن عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع والأسرة، شباب الجامعة للنشر،الإسكندرية،مصر، 2003م، ص48.
[3]-عدنان ابراهيم أحمد،محمد المهدي الشافعي،المرجع السابق ، ص. 120.

هو سائد.و يقصد بالتنشئةالاجتماعية العملية التي تحث تغييرات في الطفل البشري منذ ولادته،و ينتج عنها اكتسابه الصفةالاجتماعية الإنسانية.يطلق أحيانا على التنشئة الاجتماعية التطبيع الاجتماعي أو التشكيل الاجتماعي التطبيع الاجتماعي عملية تربوية مكتسبة من الحياة المحيطة تعتمد على استعداد الفرد و قدرتهو طبقته الاجتماعية و مستواه التعليمي[1].

فالأسرة تقوم بتربية الطفل بعملية التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية كونها تصنعسلوكه بصفة اجتماعية و تشرف على نموه الاجتماعي و تكوين شخصيته و توجيهه فهي تقومبتحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، وذلك بإكسابه الأساليب السلوكية والاجتماعية والاتجاهات والقيم المعنوية ،و تعتبر الأسرة الممثل الأول للثقافة و هي الجماعة ذات التأثيرالأكبر[2].

وأساليب التنشئة داخل الأسرة تتأثر بعوامل كثيرة تتعلق بوضعها الاجتماعي الأيديولوجي الثقافي وهذا ما يؤدي إلى اختلاف أساليب التنشئة بين أسرة وأخرى في القطر الواحد وكذلك بين قطر وآخر[3].

ويرجع احتفاظ الأسرة بوظيفتها الرئيسية في التنشئة الاجتماعية لما لها من خصائص أساسيةمميزة تجعل منها أنسب المؤسسات للقيام بعملية التنشئة الاجتماعية فرغم أن بعض المؤسساتظهرت حديثا و ساهمت في عملية التنشئة الاجتماعية إلا أن الأسرة هي التي تتولى الاستمرارالمعنوي للمجتمع وذلك بتأصيل قيمه و معايير السلوك و اتجاهاته وعوائده وطرقه و بهذا تحفظ كيانه الثقافي[4] .

5-4الوظيفة الاقتصادية:

[1] هشام حسان ، مرجع سابق،ص.100.
[2] محمدفرحانالقضاه،محمدعوضالترتوري : أساسياتعلمالنفسالتربوييبينالنظريةوالتطبيق،دارالحامدللنشروالتوزيع،عمان،الأردن،2006م،ص195.
[3] هشام حسان ،المرجع السابق ،ص. 101.
[4] عبدالله الزاهيالرشدان: التربيةوالتنشئةالاجتماعية،داروائللنشروالتوزيع،ط.1،عمان،الأردن،2005م،ص .304.

منذ أن وجدت الأسرة كمؤسسة اجتماعية أوكلت لها عدة وظائف لعل أهمها الوظيفةالاقتصادية و التي تتجلى في تأمين ضروريات الحياة ومتطلباتها ومن ثمة إشباع حاجات أفرادها لذا كان الأب و الأم المسئولين عن تأمين ذلك وقد كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا؛ لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه[1].

ويلاحظ أن الأسرة الريفية لا تزال أسرة ممتدة وتمارس كثير من الجوانب الوظيفيةالاقتصادية، فلا تزال العمليات الإنتاجية تتم في البيت وتقوم الأسرة بإنتاج عدد كبير من السلعداخل الأسرة، وقد قضى الإنتاج الصناعي الكبير على الوظيفة الاقتصادية في الأسرة حيث أنالأسرة تحولت في المجتمعات الحضرية إلى وحدة استهلاكية خالصة بدرجة كبيرة وأدى ذلك إلىنشأة روابط وعلاقات اقتصادية خارجية بعد أن كان جميع أفراد الأسرة يعملون تحت سقف واحدسواء في العمل الزراعي أو الحرفي فسعى الأفراد وراء العمل في الأماكن المتعددة واستطاع الفرد تحقيق استقلاله الاقتصادي وتيسرت أمامه مرونة الحركة وفرص العمل، ونمت الروح الفردية، ولم تعد الأسرة هي المكان الوحيد الذي يشبع الحاجات المادية للفرد[2].

ورغم بقاء الأسرة كوحدة تساهم في النشاط الاقتصادي فقد تحولت إلى الاستهلاك بصفة أكبروهي وظيفة لا تقل أهمية عن الإنتاج[3] ورغم ذلك فهي مازالت تنتج الكثير من متطلباتها فيالمنزل كالكثير من أنواع الغذاء و الملابس و إصلاح بعض الأدوات المنزلية وهذا بدوره يلزمهبتوفير لوازم ومتطلبات تدخل في خانة المصاريف التي يوفرها رب الأسرة سواء أكان الأب أو الأم أو أحد الأبناء مما يتقاضاه من دخل مقابل أعمال يقومون بها تختلف في طبيعتها ومجالاتها[4]

[1] سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية والنشر ،بيروت،لبنان ،1984م، ص67.
[2] محمود حسن: مقدمة الخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية،ط.2، بيروت،لبنان، دون سنة، ص.13.
[3] عبدالرؤوفالضبع :علمالاجتماعالعائلي،دارالوفاءلدنياالطباعةوالنشر،ط.1،الإسكندرية،مصر،2003م،ص. 155.
[4] المرجع نفسه، ص.153.

و لعل أهم ما يحدد الوظيفة الاقتصادية للأسرة وضعها الاقتصادي الذي يميزه دخلها المادي ويقاس إجرائيا من خلال المرتب المتقاضي أو المداخيل السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة وكذا يقاس المستوى الاقتصادي للأسرة بمدى ممتلكاتها العينية .

5-5الوظيفة النفسية:

أن علاقة الأبوين ببعضهما البعض لها الأثر البالغ في نفسية أطفالهم فالسعادة الزوجية تحقق تنشئة سوية سليمة و دور الأم هام هاهنا لأنها مصدر إشباع الحاجات النفسية و الفسيولوجية للأطفال فتغدقهم بالحب و العطف و الحنان و تخفف من آلامهم و تبث الطمأنينة في نفوسهم و من نافلة القول أن فقدان الطفل لأبيه يشكل خطرا على شخصية الطفل خاصة في سنواته العمرية الأولى مما قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية هذا و أن الأسر التي يسوده الخلاف تترك في نفسية أبنائها اختلالا في توازنهم الانفعالي مما يؤثر على تكوين شخصياتهم[1].

كما أنه يمكننا القول أن هذه الوظيفة النفسية لا يمكن أن يقوم بها أحد غير الأسرة وخاصة الوالدين.

5-6الوظيفة الثقافية للأسرة:

إن الدور الهام الذي تحققه الأسرة في تنشئة الفرد ثقافيا يعد من سماتها "فيها يتعلم الفرد الامتثاللمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته، وإتباع تقاليده فالتنشئة الاجتماعية تهدف إلى نقل تراثالمجتمع إلى الفرد بطبعه بطابع الجماعة التي يولد فيها والتي يتعامل معها"[2]. باللغة التي تعتبرأحد وسائل نقل الثقافة، ثم إكسابه كل المفردات الثقافية التي تنقل الطفل تبعا لنمط التفاعل الذي يتم بين أفراد الأسرة وأيضا تعمل على نقل مفردات الثقافة المختلفة

[1] نعيم حبيب جعنيني،المرجعالسابق،ص. 253،254.

[2] عبد المنعم محمد حسن: الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير، دار الاتحاد العربي للطباعة ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،مصر، 1989م، ص.41.

بالمجتمع للطفل وتعمل على اختيار ما يناسب الطفل تبعا لمرحلة نموه، ويجب أن ينطبع بالنمط العام للثقافة بالمجتمع.

5-7الوظيفة الأخلاقية للأسرة:

وهذه الوظيفة الأخلاقية ترتبط بدور الأسرة في تنمية العادات والتقاليد والقيم السلوكية المرغوب فيها، ومنها أخلاقيات التعامل مع الآخرين واتجاهات الاحترام الخاص للفرد، وللنواحيوالمجالات الاجتماعية العامة، مثل احترام الفرد لممتلكات العامة، احترام حقوق الآخرين، وكذلكتعليم عادات النظافة والأناقة والملبس والمأكل ... الخ، وأيضا يناط بالأسرة دور كبير في أوجهالتذوق والتقدير لكل ما هو جميل في الكلمة المكتوبة أو المسموعة أو الصورة المرئية أو الفنون الآداب والعلوم[1].

6- التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة:

"تسعى كل من المؤسستين إلى تحقيق نماء الطفل و ازدهاره و عندما يتعرض ازدهارالطفل و نماؤه للتراجع أو عندما لا يتحقق له ذلك فإن العلاقة بين المؤسستين تطرح نفسها بقوة من أجل ضمان تربية حقيقية مرغوبة للطفل فتنظيم العلاقة بين المؤسستين يأخذ أهمية خاصة و دائمة لضمان مسار العملية التربوية بصورة صحيحة"[2]" و تعتبر المدرسة من المؤسسات القيمة على الحضارة العالمية [...] أما الفكرة التي تقوم عليها المدرسة فهي التنشئة :تنشئة الجسم و العقل معا وعلى هذا تكون المدرسة قد أسدت الولد ما أسدته الدهور إلى الجنس البشريبأسره"[3] و وظيفة المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية تتبع من وظيفة الأسرة، فالمدرسة تطور المفاهيم والأنماط السلوكية التي يتلقاها الطفل في الأسرة ثم تعمق المعلومات وتوسع مدركاتالتلاميذ، وتلقي المبادئ والقيم الاجتماعية، وتزود الطفل بالمهارات والخبرات، والنقطة الدقيقةفي العلاقة بين المدرسة والأسرة حول التنشئة الاجتماعية للطفل،

[1] عبد المنعم محمد حسن ،المرجع السابق،ص.41.
[2] أسعد وطفة،علي جاسم الشهاب ، المرجع السابق،ص. 138.
[3] عبد الله الرشدان :علم اجتماع التربية،المرجع السابق ،ص. 124.

هي أن الطفل يتأثر بشكل كبيرداخل المدرسة بالاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وبطبيعة الجو الاجتماعي السائد في الأسر.

والمدرسة تعد بحق البيئة الثانية التي يواصل من خلالها الطفل نموه وإعداده للحياة المستقبلية وهي التي تتعهد القالب الذي صاغه المنزل لشخصية الطفل بالتهذيب والتعديل بما تهيئه من نواحي النشاط لمرحلة النمو التي هو فيها، وفي هذا المجتمع الجديد مجال واسع للتدريب والتعليم، والتعامل مع الغير، والتكيف الاجتماعي وتكوين الأسس الأولية للحقوق والواجبات والقيم الأخلاقية [1].

[1]-إبراهيم عصمت مطاوع:أصول التربية،دار الفكر العربي،ط.7،القاهرة،مصر،1995م،ص. 74.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل حاولنا الإحاطة بموضوع الأسرة و ذلك بمعالجته من خلال جوانب مختلفة بدأ ببلورة مفهوم الأسرة الذي تتقاسمه مختلف العلوم كعلم الاجتماع و علم النفس و هذا من خلال إعطاء تعاريف مختلفة لهذا المفهوم ، كما أننا تطرقنا لذكر خصائصها و أهميتها في حياة الفرد ، و كذا أنواعها ، ووظائفها و في آخر الفصل ذكرنا التكامل الوظيفي بين الأسرة و المدرسة .

دور الأب في حياة الابن

و سبب غيابه

- الدور التربوي للأب
- سبب غياب الأب
- أثر غياب الأب على شخصية الطفل
- غياب الأب و تطور رجولة الطفل
- غياب الأب و تطور سلوك الطفل الاجتماعي
- غياب الأب و تطور أسلوب الطفل الإدراكي

تمهيد :

إن أي مؤسسة اجتماعية تتكون من عناصر،و هذه العناصر لها أدوار معينة لكي تحدث تكامل في بينها و الأسرة كمؤسسة اجتماعية فهي أيضا تتكون من عناصر و هي الأب و الأم بالأساس و كل منهما له دوره و أي اختلال في انجاز كل عنصر لدوره سيؤثر فيها و كذا غياب أحد هذه العناصر .

و في فصلنا هذا سنبين دور الأب في الأسرة . و كذلك سوف نتطرق لحالات غياب الأب عن الأسرة.

1/ الدور التربوي للأب :

إن أفضل ميراث من الأب لأبنائه هو بضع الدقائق التي يقضيها معهم في كل يوم فدور الأب التربوي لا يقل أهمية عن دور الأم و هناك العديد من الدراسات تناولت دور الأب التربوي في تربية الأبناء دون سن التمدرس و أكدت بما لا يدع مجالا للشك أن الوالد يلعب دورا حاسما في نمو الطفل فالصغار الذين لهم والد ملتزم بدوره التربوي يظهرون تعلقا واضحا بالأب نتيجة التفاعل المتزايد بينهم مما يجعل هذا الطفل ،أكثر إدراكا بأن له والدين مختلفين (أب و أم) يعتنيان به ... ، و علاقة الطفل بأبويه خلال الفترة المعروفة باسم (المرحلة الأوديبية) التي تبدأ حوالي الرابعة من العمر... ، و يستطيع خلالها استدماج صورة مثالية عن الأب فهو يراه كائنا إنسانيا له سمات أخلاقية و فيزيولوجية فائقة .[1]

و يرى فرويد أن لهذه الفترة أهمية خاصة في التنشئة الاجتماعية و كذا في البناء العقلي المنظم سلوك أخلاقي للفرد خلال عملية استدماج الصورة المثالية للأب و كل ماله علاقة بتشكيل الأنا الأعلى ، مما يجعلنا نتحدث عن أهمية إدراك الأب و تفهمه لدوره التربوي خصوصا إذا كان الأب يبذل جهده ليكون الوقت الذي يقضيه مع طفله وقتا ممتعا .[2]

و تبدو علاقة الطفل بأبيه واضحة في السنة الثانية من عمره أين يتعلم النطق و الكلام و المشي و تتسع خبراته بالوسط الأسري فيزداد انتباهه إلى أبيه .[3]

هذا الأب الذي له الأهمية في فهم شخصية طفله من خلال مساعدته على التخلص من الصراع المتمثل في رغبة الطفل اتجاه أمه و شعوره في نفس الوقت بمنافسة أبيه له عليها كما شغل الأب جانبا مهما في حياة البنت بصورة وجدانية ، فهي بحاجة حب أبيها و حتى يتيسر لها فيما بعد أن تحب زوجها .

[1]- علي عبد الرزاق جيلي ،**دراسات في مجتمع الثقافة**،الاسكندرية . دار المعرفة الجامعية ،1989،ص247
[2]- رمزي الغريب،**العلاقات الانسانية في حياة الطفل و مشاكله اليومية**،القاهرة،دار المعارف،1967
[3]- أحمد تركي ،**الرعاية الوالدية و علاقتها بشخصية الأبناء** ،القاهرة،دار النهضة العربية،1974،ص107

إن كلمة أبوة ليس فقط مجرد الشعور بالمحبة و الحنان اتجاه الطفل.كما أنها أوسع من أن تنحصر في إمداد الطفل بضروريات الحياة المادية فالأب الرشيد هو الذي يشعر طفله بالحنان و الحب الكافي من طفولته الأولى ، فهو بمثابة الصديق الحميم الذي يكون في اتصال دائم معه حتى يبعث فيه أجواء الاستقرار النفسي و يظهر هذا الاهتمام مثلا في معرفة هوايات الطفل و الإنصات إليه و هو يقضي مغامراته اليومية و إبداء الانتباه و الإعجاب من حركة أو كلمة نطق بها الصغير لأول مرة.و على الأب أن يوفر جو الراحة في الأسرة و أن لا يظهر أي انفعال سلبي او عنيف أمام أبنائه كما تقع عليه مسؤولية تعليمهم و إن نجاح الأب في تنشئة طفله اجتماعيا تتوقف علىنجاحه في كسب ثقته و محبته له.[1]

2/سبب غياب الأب:

2-1 الطلاق :

2-1-1 تعريف الطلاق:

يعرف الطلاق لغة بأنه حل القيد بطلقة، ومنها قول العرب طلقت الأسير أو أطلقته. ويعرفه الفقهاء بأنه "رفع القيد في الزواج الصحيح في المال أو المآل، بلفظ يفيد ذلك صراحة أو كناية، أو بما يقوم مقام اللفظ من الكناية أو الإشارة"[2].

ويعرفه عبد الرحمن الصابوني بأنه "انفصال الزوجين عند استحالة استمرار الحياة المشتركة بينهما، وتختلف مدة الانفصال حسب درجة الطلاق الذي يبدأ بطلقة واحدة وهو البينونة الصغرى ويصل إلى ثلاث طلقات وهو البينونة الكبرى[3]."

[1] رمزيالغريب،مرجعسبقذكره،ص 91
[2] - أحمدالكبيسي، الأحوال الشخصية في الفقة والقضاء والقانون. (1977) .ص19
[3] - عبد الرحمن الصابوني، نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام. (1983). ص216.

2-1-2 الطلاق في الإسلام:[1]

أباح الإسلام الطلاق عندما تتعذر العلاقة الزوجية السليمة. إلا أن الطلاق وهو أبغض الحلال إلى الله خضع للتقنين الإلهي حتى لا يتم اللجوء إليه إلا عند الضرورة القصوى بسبب ما قد يترتب عليه من نتائج سلبية تتعلق بتفكك الأسرة وربما تشرد الأولاد وقطع الرحم والنزاع بين الأقارب.

2-1-3 أنواع الطلاق في الإسلام:

ا- الطلاق الرجعي، فإذا طلق الزوج زوجته للمرة الأولى أو الثانية فبإمكانه إعادة رابطة الزوجية من دون عقد جديد، ولا يحتاج إلى رضا الزوجة مادامت في فترة العدة المحددة في القرآن بثلاثة قروء (ثلاث فترات حيض).

ب- الطلاق البائن بينونة صغرى، فإذا انقضت فترة العدة، بعد الطلاق الأول أو الثاني، قبل أن يسترجع الزوج زوجته، يصبح الطلاق بائنا. وبإمكان الزوج هنا إعادة رابطة الزوجية، للمرة الثانية أو الثالثة، ولكن برضا الزوجة وبعقد ومهر جديدين.

ج- الطلاق البائن بينونة كبرى، وهو الطلاق للمرة الثالثة حيث يحرم على الرجل إعادة مطلقته إلا بعد أن تنكح رجل غيره ويطلقها أو يموت عنها فعندئذ يحق لها الزواج بطليقها الأول بعد إكمال فترة العدة.

2-1-4 أسباب الطلاق :

- عدم الالتزام بالضوابط الشرعية في رؤية المخطوبة.

[1]-كلثمعليغانمالغانم :ظاهرةالطلاقفيالمجتمعالقطري،دراسةميدانية. (1998). ص26

- إخفاء بعض العيوب الخلقية عن أحد الزوجين.
- إهمال أحد الزوجين الفروض الدينية.
- عدم معرفة أحد الزوجين بالضوابط الشرعية للطلاق.
- عدم الدقة والحرص في اختيار الزوجة المناسبة ذات الدين.
- عدم الحرص على اختيار الزوج المناسب من ترضون دينه وخلقه.
- عدم إتباع الشرع في توسيط حكمين في حال وجود خلافات بين الزوجين.
- عدم قدرة الزوجين على تحمل أعباء الحياة الجديدة.
- عدم تدريب الزوجين على إدارة الأسرة الجديدة قبل الزواج.
- الظروف الأسرية التي عاشها الزوجان قبل الزواج.
- أثر الرفاق في التدخل بحياة الزوجين.
- إحساس كل من الزوجين بالكبرياء وعدم الاعتذار عند الخطأ.
- عدم قيام الزوجين بحق القوامة وعدم الصبر والحكمة عند حدوث المشكلات.
- تدخل أهل الزوج أو الزوجة في حياة الزوجين.
- علاقة الزوجة السلبية بأهل زوجها.
- مقارنة الزوجة حياتها الأسرية بالأسر الأوفر منها حظاً.

2-1-5 الحلول المقترحة لمواجهة مشكلة الطلاق[1]:

- طرح موضوع (التربية النفسية) في المقررات الدراسية في المراحل التعليمية كلها بما يتناسب والمرحلة العمرية لكل مرحلة تعليمية.
- تشجيع المقبلين على الزواج من الشباب ذكوراً وإناثاً على الالتحاق بدورة تثقيفية مكثفة تنظمها جهة رسمية معتمدة في موضوع الحقوق الشرعية وما يستتبع مشكلات المتزوجين لعلاج الأسباب قبل وقوع حدث الطلاق مع ضرورة التوعية بهذه الدورات.

[1]- كلثم علي غانم الغانم : المرجع السابق .

- ضرورة العمل على تطبيق أحكام الشرع الإسلامي في إجراءات الزواج من تحرٍ عن طرفي الزواج، والتعارف، وتوافق عناصر التكافؤ، وقبول الآخر بكل حسناته وسلبياته
- ضرورة زيادة المكاتب الاستشارية ووحدات للإرشاد الأسري في مراكز الأحياء التي تعنى بالشؤون الأسرية، يعمل بها مختصون أكفاء، ويكون من أهم واجباتها دراسة المشكلات الزوجية، وحالات الرغبة في الطلاق قبل وقوعها.
- استثمار التجارب الأسرية من حالات الزواج التي استمرت أعواماً طويلة، وحث الأجهزة الحكومية المعنية ومنظمات المجتمع المدني على تتبع المتغيرات الاجتماعية التي تؤثر سلباً في العلاقات الزوجية.
- إعلاء قيم الأسرة والتنشئة الاجتماعية، والوعي الاستهلاكي، والاعتماد على الذات مبكراً في مناهج التعليم ووسائل الإعلام وسياسات الدولة.
- الوعي بحدود الإمكانات المادية للأسرة، وتحقيق التوازن بين الموارد والمستهلك.
- الدعوة إلى تأصيل قيمة الطرف الآخر وفهمه واحترام الاختلاف معه بدءاً من التنشئة الاجتماعية وتكثيف البرامج التوعوية في الإعلام والمؤسسات التربوية المختلفة.
- الاستفادة من تجارب المجتمعات المماثلة لظروف مجتمع المملكة ثقافياً واقتصادياً عند سن التشريعات القانونية في شؤون الأسرة بما لا يخالف الشريعة الإسلامية.
- الدعوة إلى التوسع في قاعدة بيانات المعلومات المدنية بحيث تتوحد البيانات المدنية التي تحدد حالة الرجل والمرأة (مطلق . متزوج . عدد مرات الطلاق . عدد الزوجات . عدد الأبناء . تحديث العناوين... الخ) في كل مناطق المملكة.
- تأسيس محاكم مختصة بشؤون الأسرة في ضوء الشريعة الإسلامية، تستعين بكفاءات من التربويين وعلماء الاجتماع والمعالجين النفسيين.
- إنشاء مراكز إعادة تأهيل أسري للشباب من الجنسين من المطلقين والمطلقات، وتشجيع مبدأ (البدء من جديد).

- الاهتمام بطفل الأسرة التي وقع فيها الطلاق واحتياجاته النفسية والاقتصادية، وضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة والملزمة لحفظ حقوقه رسمياً من خلال الأجهزة الحكومية التنفيذية.
- ضرورة دراسة أكثر العوامل تأثيراً في معدلات الطلاق ومتابعتها في مناطق متعددة من المملكة بحيث تشمل شرائح متنوعة علمياً وثقافياً واقتصادياً في المجتمع.
- تعيين آلية ملزمة تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية تسهل للمطلقة صرف مستحقات نفقتها ونفقة أطفالها.
- تشجيع المشاريع والدورات التدريبية التي تهيئ المطلقة لممارسة العمل المهني الذي يضمن لها دخلاً مادياً.
- الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة آباء وأمهات وأطفالاً والعمل على حل المشكلات الناتجة بعد واقعة الطلاق عليهم.
- التوصية بإنشاء جمعية حقوق المطلقات.
- تشكيل لجنة تتابع رفع هذه الحلول إلى الجهات المعنية التالية: الجامعات، المؤسسات الحكومية، وزارة الشؤون الاجتماعية، وزارة العدل، المؤسسات الإعلامية، وزارة الصحة، مجلس الشورى، الجمعيات الخيرية، جمعية حقوق الإنسان.

2-2 الوفاة

3/ أثر غياب الأب على شخصية الطفل :

غياب الأب عن الأسرة بسبب الموت أو الهجرة، أو طلاق الزوجة له أثر كبير على الأسرة وعلى تفككها.

تؤثر التنشئة الاجتماعية في حياة الأطفال الصغار، حيث يكتسب الطفل الاتجاهات والقيم والأخلاق الموجودة عند والديه ولذلك ما يتعلمه الطفل من والديه سيؤثر على حياته مستقبلاً، وفي بعض الأحيان سيكون الطفل نسخة عن والديه.

إن أشدّ ما يعانيه ا لأطفال خلو البيت من الآباء نتيجة وفاة الأب أو زواجه من أخرى وإقامته معها بعيداً عن الأسرة الأولى أو نتيجة المرض، ولكن أشد ما يعانيه الأطفال هجرة الآباء من أجل العمل لفترات طويلة في دول أخرى وأيضاً الآباء الذين يعملون في متاجرهم ومهنهم المختلفة حيث يخرجون من الصباح ويعودون في ساعات متأخرة من المساء، حيث يعودون منهكين من العمل وغير متفرغين لمشاكل أطفالهم ولا يهتمون بهم.

يعتمد الأطفال في تربيتهم على أمهاتهم، ولذلك من الواجب على الآباء أن يولوا أطفالهم الرعاية والحنان والحب والعطف، وألا يقتصر اهتمامهم على تأدية الواجبات، فالطفل يشعر بذلك ويميز ويشعر بالسعادة والرضا إذا شعر بأن والده يرعاه ويحبه ويعطف عليه ويبين أهمية هذا الطفل في الأسرة وبمكانته.

إن الآباء الذين يؤدون واجباتهم نحو أطفالهم من مأكل وملبس وأدوات أخرى لا يشعرون بالسعادة وبلذة الحياة مثل الآباء الذين يقدمون الرعاية والعطف والحنان والحب لأطفالهم قبل تأديتهم لواجباتهم، حيث يظنون أن الطفل لا يفكر ولا يشعر بذلك ويظنون أيضاً أن اقامة العلاقة مع الطفل فقط عندما يكبر.

ومن آثار غياب الأب في الأطفال:

- يؤثر على نمو الطفل وعلى ثقافته وشخصيته.
- الحرمان من العطف.
- يؤثر على تشكيل الضمير الأخلاقي لدى الطفل.
- يؤدي لصراعات نفسية وإلى الاضطراب وانعدام التوازن العاطفي والأمن النفسي.
- يؤثر على مدى تقبل الطفل لرفاقه من المرحلة العمرية نفسها، ما يقلل من كفاءة الطفل مستقبلاً.
- يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي.
- يؤثر في النمو النفسي والعقلي حيث يتعرض الطفل الغائب عنه والده للخوف والحرمان والتهديد والاكتئاب.

- يؤثر في اكتساب الطفل الأدوار الاجتماعية كالذكورة والأنوثة، والتي تعد أساسها عملية تعلم اجتماعي تحقق للمجتمع البقاء والاستمرارية فيكتسب الطفل صفات الذكورة والطفلة صفات الأنوثة.
- يؤثر في استقلال شخصيات الأطفال وفي اعتمادهم على أنفسهم.
- يؤدي إلى الاضطرابات السلوكية والجنوح أحياناً.
- يتألم الأطفال الذين توفي آباؤهم مبكرين إذا تحدث أمامهم وملاؤهم عن آبائهم وكيف يعاملونهم وماذا يحضّرون لهم؟ ولذلك يعملون لمرافقة أصدقائهم من الأيتام، لأنهم مثلهم يفتقدون الحب والرعاية والعطف والحنان.
- يكون فاقد الأب أكثر إحساساً بالقلق والشعور بالنقص والغيرة وأقل نضجاً ورغبة في التفاعل الاجتماعي مع غيره ويكون أكثر اتكالية.
- يكون ضعيف الثقة بالنفس وأقل التزاماً بالنظام.
- يكون قليل الانتباه والتركيز والاستجابة وأقل قدرة على السيطرة على نوبات الغضب التي تنتابه.[1]

4/غياب الأب وتطوّر رجولة الطفل[2]:

" يُعطى الطفل مع مولده وحسب خصائص جسمية أولية سمات وصفات ذكرية. ويبادر المجتمع من ذلك الحين بزرع ميول وحوافز ورغبات ومهارات مناسبة لتلك العضوية. ويبدأ الطفل نتيجة لكل هذا خلال السنين الأولى من عمره بتطوير آليات وخصائص سلوكه

[1]- محمد مصطفى العمري . الأسرة و الأب الغائب.http://arabic.tebyan.net/index.aspx?pid=38106

[2]- د.محمد زياد حمدان ، **صحة النمو الشخصي للأبناء** . دار التربية الحديثة . دمشق. 2006

الذكري بواسطة الملاحظة والتقليد المباشر لنماذج سلوكية وحركية من الأفراد حوله, معتبراً أباه في الظروف العادية نموذجاً رئيساً لسلوكه الرجولي.

وإذا حُرم الطفل من هذا النموذج الأبوي مؤقتاً أو بشكل دائم, فقد يعتري فرص الملاحظة والنسخ والتقليد بعض التقطع حيث يضطر عندها لأن ينظر إلى أمه كنموذج لسلوكه وحياته, وربما يتحول إلى آخرين غرباء لينقل عنهم اجتهاداً ما قد يكون صحيحاً أو خطأ،، ولكلتا الحالتين عوارض سلبية.

5/ غياب الأب وتطور سلوك الطفل الاجتماعي:

يُجسّد الأب في الأسرة نظام التعامل العام المتعارف عليه في المجتمع حيث أن عملية الأخذ والعطاء وصنع القرارات المتعلقة بمصير الأسرة التي يقوم بها الأب عادة , وسلوكه في العمل والشارع والحياة العامة , لتمثل كلها نماذج محسوسة للطفل أثناء عملية بلورة سلوكه الفردي وتكوين معالم شخصيته الاجتماعية. إن غياب هذا الأب إذاً عن الأسرة لسبب من الأسباب التي نوهنا إليها آنفاً،، يحرم الطفل من هذه الفرص المباشرة لتنمية سلوكه الاجتماعي وصقله.

وأفادت دراسات علم النفس في هذا المجال بأن الطفل ذا الأب الغائب، يواجه فعلياً صعوبة كبيرة في عملية تطور سلوكهالاجتماعيالعام. وجد جولدستابين مثلاً أن أطفال هذا النوع أقل استقلالية وأضعف قدرة ذاتية على ضبط سلوكهم الفردي. وأضاف آخرون بأن غياب الأب كان سبباً في وجود مشاكل سلوكية وخلقية لدى بعض الأطفال , بحيث تميز سلوك هؤلاء العام بالفجاجة (عدم النضج) والعصبية والانحراف،، وإن ثقتهم بغيرهم من الأطفال كانت غالباً متزعزعة أو ضعيفة ربما لتعودهم خلال غياب الأب أن يثقوا بالكبار من النساء دون الرجال.

أما بخصوص تنظيمالوقت , فقد وجد ميلر في دراسته الميدانية، بأن مهارة التوقيت في الحياة اليومية كانت ضعيفة وفقيرة لدى الأطفال ذوي الأب الغائب بالمقارنة بذوي الأب

الموجود،، وأنهم تميزوا أيضاً بعادات عمل سيئة أو غير نظامية. واكتشف بيكون كذلك شيئاً آخر هو وجود علاقة بين حالات غياب الأب وارتفاع نسبة **ارتكاب السرقة أو الجريمة** من قبل الأفراد في بعض المجتمعات العالمية.

والتفتت دراسات أخرى إلى أنواع إضافية من السلوك الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الأب الغائب تبدو في صعوبة حادة في تكوين صداقات أو روابط مع أقرانهم. وحتى في حالة تكوين مثل هذه الصداقات، فإنها غالباً ما تتلاشى لأتفه الأسباب. فَسّر البعض هذه الظاهرة بأن ثورة الغضب التي تنجم عن فقدان الأب، قد تنمو في الغالب لدى الطفل وتنتقل بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى الآخرين كالمعارف والأصدقاء مثلاً. ولاحظ فريق آخر من الباحثين بأن غياب الأب قد يزيد من القلق النفسي والاضطراب العاطفي لدى الأطفال كما أن هناك ارتباطاً بينه وبين بعض حالات الانتحار والشعور بخيبة الأمل بوجه عام.

6/غياب الأب وتطور أسلوب الطفل الإدراكي:[1]

لقد تنوعت دراسات علم النفس في هذا المجال واختلفت في نتائجها. فمنها من خلص إلى القول بأن التحصيل العلمي للأطفال ذوي الأب الغائب أقل وأكثر تدنياً في الغالب من ذلك لأقرانهم ذوي الأب الموجود،، وأن هؤلاء (الأطفال ذوي الأب الغائب) يعانون في العادة من تخلف عقلي.

أما آخرون فقد ناقضوا الدراسات السابقة مفيدين بوجود علاقة إيجابية بين غياب الأب وتطور مهارات الطفل الإدراكية. فقد اكتشف كارلسميث على سبيل المثال ارتباطاً إيجابياً بين قدرة الفرد في المواد الأكاديمية اللفظية كاللغات وغياب الأب , وأن هذه النتائج التي أشار إليها كارلسميث أثبتها أيضاً غيره من الباحثين: بأن هناك علاقة بين حالات غياب الأب وما تسببه من اضطرابات نفسية وعقلية وصفات الذكاء المتميز لبعض الأفراد.

درس براون مثلاً نفراً من مشاهير الكتاب فوجد أن 55 0/0 من هؤلاء قد فقدوا والدهم قبل سن الخامسة عشرة. ووجد بيرونومارتنديل أيضاً بأن نسبة غير قليلة من الحالات التي

[1]- د.محمد زياد حمدان ، المرجع السابق.

درسها في هذا المجال تشير إلى أن أصحابها قد خبروا قلقاً واضطرابات نفسية , وإن 30 0/0 منهم عاشوا مُدداً مختلفة كان فيها الأب بعيداً عن البيت. ومهما يكن من أمر، فإنه يمكننا التعميم على المستوى العادي للأفراد (لا مشاهير الكتاب والعباقرة) بأن غياب الأب عن البيت وما يعقبه من ضعف في الحالة المعيشية للأسرة وما ينجم عنه من عدم استقرار نفسي لأفرادها،، يؤدي في الغالب إلى ضعف في القدرة الفردية على التفكير أو التركيز الذهني , مما ينعكس بالتالي على نوع التحصيل العلمي ومستواه لديهم."

ملخص الفصل :

لقد تكلمنا في هذا الفصل عن دور الأب التربوي و الذي يعد مهما جدا في تربية الأبناء، كما بينا حالتي لغياب الأب الحالة الأولى و هي الطلاق و ذكرنا تعريفه و أنواعه و أسبابه و الحلول المقترحة لتفاديه . و الحالة الثانية و هي الوفاة . و كذلك ذكرنا تأثير هذا الغياب على الطفل حسب الباحثين.

تمهيـــد:

إن التفاعل يعد أساس للعملية التعليمية التعلمية إذ أن النجاح الدراسي يستحيل حينما ينعدم التأثير والتأثر المتبادل بين المعلم و تلاميذه بغية تنمية المهارات المتباينة المعرفية و الوجدانية و الاجتماعية و السلوكية و ذلك هو مسار العملية التربوية

و في ظل انتهاج وزارة التربية الوطنية التدريس بالمقاربة بالكفايات و كون المعلم هو أساس العملية التعليمية التعلمية إذ أن المعلومة لم تعد متوقفة على المعلم كما في السابق ارتأينا أن نتعرض للتفاعل الاجتماعي و التربوي داخل الصف و اللذان يشكلان صورة من صور التعليم بالكفايات .

حيث سنتطرق في هذا الفصل للتفاعل الاجتماعي بتعريفه و خصائصه و و شروطه و أنماطه و شروطه و مراحله و ووسائله و نتائجه و كيفية قياسه ثم نخصص أكثر بتعريف التفاعل الاجتماعي الصفي و التفاعل التربوي داخل الصف و كيف يكون.

1/ التفاعل الاجتماعي :

يجب علينا قبل التطرق للتفاعل الاجتماعي و التربوي داخل الصف أن نتطرق للتفاعل الاجتماعي ثم نخصصه فالتفاعل الاجتماعي "يشكل المنطلق الأساسي لأية حياة اجتماعية أو تربوية و من غير هذا التفاعل تفقد الحياة الاجتماعية جوهر وجودها و يتم التفاعل وفق منظومة من المعاني و الأفكار و المفاهيم و على أساس قدرة الفرد على تبادلها مع الآخرين عن طريق اللغة و التفاعل الاجتماعي لا يتم في فراغ بل في سياق اجتماعي وإطار اجتماعي و في إطار الحاجة إلى الآخرين و الحاجة إلى الارتباط بهم والانتماء إليهم"[1]

1-1-تعريف التفاعل الاجتماعي :

التفاعل الاجتماعي عملية اجتماعية تعبر عن حركة العلاقات الاجتماعية و يتم هذا التفاعل الاجتماعي عن طريق الاتصال سواء من خلال الوسائط اللفظية حيث تعتبر اللغة من أهم وسائل هذا التفاعل أو عن طريق وسائل غير لفظية تشكل مثيرا لاستجابات سلوكية تسهم في إحداث عملية التفاعل الاجتماعي مثل إيماءات الرأس و الحركات و التعابير و أساليب الجلوس أو الهمس و تختلف دلالات هذه الوسائط حسب المجتمع و ثقافته لاختلاف المعايير الاجتماعية التي على أساسها تضبط الممارسات الثقافية و السلوكية و كافة نواتج التفاعل .[2]

كما يعرف التفاعل الاجتماعي بأنه العلاقة المتبادلة بين اثنين أو أكثر حيث سلوك أحدهما على سلوك الآخر إذا كان فردين أو يتوقف سلوك كل منهما على سلوك الآخرين إذا كانوا أكثر من فردين و بمعنى آخر التفاعل الاجتماعي هو التنبيه و الاستجابة المتبادلة

[1]- علي أسعد وطفة مرجع سابق ، ص97.
[2]- نعيم حبيبي جعنيني مرجع سابق .ص 275.

للأشخاص في موقف علاقة اجتماعية تحدث حينما يصبح شخصان أو أكثر في حالة اتصال مباشر أو غير مباشر.[1]

"التفاعل الاجتماعي عبارة عن العلاقات الاجتماعية بجميع أنواعها التي تكون قائمة بوظيفتها أي العلاقات الاجتماعية الديناميكية بجميع أنواعها سواء أكانت هذه العلاقات بين فرد و فرد أو جماعة و جماعة أو بين جماعة و فرد.[2]

1-2- خصائص التفاعل الاجتماعي :[3]

للتفاعل الاجتماعي الكثير من الخصائص و منها :

- ✓ يتوقف التفاعل الاجتماعي على شخصية الأفراد و مراكزهم الاجتماعية في ضوء المعايير التي تحدد ذلك فهو وحدة شخصيات متفاعلة.
- ✓ التفاعل الاجتماعي يقود إلى ظهور التمايز بين أفراد الجماعة و يؤدي ذلك إلى ظهور الزعامات أو القيادات أو أدوار و مراكز داخل الجماعة الواحدة و بذلك تظهر المهارات الفردية و يظهر في تركيب الجماعة.
- ✓ يتميز التفاعل الاجتماعي بين الأفراد بما يسمى بالأداء فهو العنصر الأول من عناصر التفاعل فأداء الفرد في المواقف المختلفة يسبب الأداء عند الآخر أي رد الفعل و من ثم يحدث التفاعل كما يتميز بالتوقع فالفرد عند قيامه بأداء ما تصبح لديه توقعات من الآخرين مما يؤدي إلى زيادة التفاعل الاجتماعي فالطفل عندما يبكي يتوقع استجابة ما من أسرته.
- ✓ لا يتم التفاعل إلا بواسطة الاتصال في ضوء عدد من المتغيرات منها أهداف الجماعة و قدرات أفرادها و رتبهم الاجتماعية و العوامل الثقافية فسلوك الجماعة

[1]- خير الدين علي عويس و عصام الهلالي :**الاجتماع الرياضي**، دار الفكر العربي ،الطبعة الأولى ،القاهرة ،مصر ،1997م .ص119.
[2]- عبد الله الرشدان :**علم اجتماع التربية** ،المرجع السابق ، ص 169
[3]- نعيم حبيب جعنيني ، المرجع السابق ، ص 276-277

يتأثر بطبيعة الاتصال الاجتماعي بين أفرادها و هذا يتم من أجل توفير استمرارية الحركة الاجتماعية و لضمان الاستمرارية في الاتصال لمدة أطول لابد من التواصل الذي يكون له تأثير اجتماعي و ثقافي و تربوي أكبر.

- ✓ يتجه التفاعل الاجتماعي نحو هدف معين من خلال اشتراك الأفراد و الجماعات مع بعضهم البعض لإشباع حاجاتهم المادية و الروحية المختلفة و تحقيق الأدوار و المسؤوليات للحفاظ على المجتمع و تنظيمه و استقراره و استمراره.

1-3-شروط التفاعل الاجتماعي :[1]

من أجل تحقيق تفاعل اجتماعي يتوجب وجود أفراد لذا فلا يحدث التفاعل إلى بتوفر شرطين هما :

- ✓ الاتصال الجماعي : يعني اقتراب فرد أو جماعة من فرد أو جماعة عبر المسافات الطبيعية عن طريق الوسائل التي تحمل الانطباعات المختلفة و كذلك عن طريق الاختراعات الحديثة كالتيليفون و التلغراف و الراديو ووسائل المواصلات و الاتصال المختلفة.
- ✓ التواصل: و يعني استمرار الاتصال لفترة طويلة من الزمن.

1-4- مراحل التفاعل الاجتماعي : [2]

قسم بيلز مراحل التفاعل الاجتماعي على النحو التالي :

- التعرف :أي الوصول إلى تعريف مشترك للموقف و يشمل ذلك طلب المعلومات و التعليمات و الإعادة و التوضيح و التأكيد و كذلك إعطاء التعليمات و المعلومات و الإعادة و الإيضاح و التأكيد.

[1]- عبد الرشدان ، المرجع السابق ، ص169-170
[2]- المرجع نفسه ، ص 170-171

- التقييم : أي تحديد نظام مشترك تقيم في ضوئه الحلول المختلفة و يشمل ذلك (طلب الرأي و التقييم و التحليل و التعبير عن المشاعر و الرغبات).
- الضبط : أي محاولات الأفراد للتأثير بعضهم في البعض الآخر و يشمل ذلك طلب الاقتراحات والتوجيه و الطرق الممكن للعمل و الحل و كذلك تقديم الاقتراحات و التوجيهات التي تساعد على الوصول إلى الحل.
- اتخاذ القرارات : أي لوصول إلى قرار نهائي و يشمل ذلك عدم الموافقة و الرفض و التمسك بالشكليات و عدم المساعدة و كذلك الموافقة و إظهار القبول و الفهم و الطاعة.
- ضبط التوتر: أي علاج التوترات التي تنشأ في الجماعة و يشمل ذلك إظهار التوتر و الانسحاب من ميدان المناقشة لتخفيف التوتر و إدخال السرور و المرح.
- التكامل : أي صيغة تكامل الجماعة و يشمل ذلك إظهار التفكك و العدوان و الانتقاص من قدر الآخرين و تقديم العون و المساعدة و المكافأة.

1-5- أنماط التفاعل الاجتماعي:

و قد قسم بليز التفاعل الاجتماعي إلى :[1]

- التفاعل الاجتماعي المحايد :و يضم المراحل المتعلقة بالأسئلة و طلب المعلومات و الآراء و كذلك الأجوبة و إعطاء الرأي و الإيضاحات و التفسيرات.
- التفاعل الاجتماعي السلبي : و يضم المراحل التي تتميز بالاستجابات السلبية و التعبيرات الدالة على عدم الموافقة و التوتر و التفكك و الانسحاب.
- التفاعل الاجتماعي الايجابي: و يضم المراحل التي تتميز بالاستجابات الايجابية و تقديم المساعدة و تشجيع الأفراد الآخرين و توطيد التماسك و الاتصالات

[1]- عبد الله الرشدان : **علم اجتماع التربية** ، المرجع السابق ، ص 205

الجماعية قد تكون أولية أو ثانوية و الاتصالات الأولية هي التي تتضمن مواجهة وجها لوجه و في هذه الحالة يكون التأثير من فرد في آخر أو جماعة في أخرى أو من فرد على جماعة واقعا على الحواس فالفرد يرى و يسمع و يحس و يشعر و يلمس و الاتصالات الجماعية الثانوية تتضمن وجود عامل وسيط لإتمام الاتصال كما في الخطابات و المكاتبات و لذا كانت الاتصالات الثانوية أقل أثرا و اتساعا و عمقا من الاتصالات الأولية.

1-6- وسائل التفاعل الاجتماعي :[1]

و يمكن تصنيفها إلى اتجاهين :

- **وسائل التفاعل اللفظية :**

الاتصال اللفظي عن طريق اللغة و تضم اللغة الكلام المنطوق أو المسموع بأشكاله المختلفة و يتأثر هذا الوسيط بالصوت و النبرة والسرعة و الوقف و الصمت و الإصغاء و الألفاظ و المعاني و الأفكار و المناخ المادي و النفسي السائدين و فرص التبادل و التفاعل و لقد عرف الإنسان و امتلك ناصية اللغة الملفوظة المعقدة نوعا ما منذ زمن و تعتبر اللغة المحدد الأساسي للاتصال رغم اكتشاف الإنسان لعدد من الرموز الرياضية المختزلة لكثير من التعابير.

- **وسائل التفاعل غير اللفظية :**

هناك وسائل اتصال يقوم الإنسان عن طريقها بالتواصل و تضم كل ما هو غير ملفوظ مثل الأصوات غير الكلامية و تعابير الوجه و إشارات اليد و أوضاع الجسم و الألوان و الأزياء و الابتسامة أو الاحتضان للذين نحبهم.

[1]- عبد الله زاهي الرشدان :**التربية و التنشئة الاجتماعية** ، المرجع السابق ، ص 202-203

و يرى السلوكيون أن التفاعل يتضمن إثارة و استجابة تبادلية مما يدل على أن التفاعل فعل بين الأفراد و لكن حين يتشابه الأفراد في الأهداف و الأفعال فإنه يمكن اعتبارهم متفاعلين كجسم واحد و كجماعة أكثر من كونهم أفرادا .

1-7- قياس التفاعل الاجتماعي : [1]

يتم قياس التفاعل الاجتماعي عن طريق ما يدعى بالطريقة السوسيومترية التي تقيس السلوك الاجتماعي أي سلوك الأفراد داخل الجماعة و ما ينجم عن ذلك من علاقات اجتماعية مختلفة .

و يتم إجراء هذه الطريقة بتقديم مجموعة من الأسئلة لكل فرد من أفراد الجماعة تدور حول ما يرغب في مشاركتهم إياه سواء تم ذلك داخل غرفة الصف أو خارجها و من خلال الإجابات يتم التوصل إلى شكل هندسي يدعى السوسيوجرام حيث يبين خطوط العلاقات الاجتماعية داخل الجماعة و أنواع العلاقات المتكونة بين الأفراد و في الجماعة ككل.

1-8- نتائج التفاعل الاجتماعي :[2]

مما ينجم عن التفاعل الاجتماعي الناجح ما يلي :

- نمو الشخصية : حيث تنمو شخصية الفرد و يرقى مستوى ثقافة الجماعة التي تتفاعل معه بغية الوصول أو الدنو من الشخصية القوية المطلوبة.
- التعلم : و يتم ذلك باحتكاك الفرد مع الجماعة فيكتسب أنماط سلوكية و مهارات ضرورية في حياته الاجتماعية .
- الانتماء: فبمعايشة الفرد المستمرة للجماعة يحب الأرض أي الوطن الذي يسكنه و يعتز بقيم الجماعة التي ينتمي إليها.

[1]- عبد الله زاهي الرشدان :**التربية و التنشئة الاجتماعية** ، المرجع السابق .ص207
[2]- عبد الله الرشدان :**علم اجتماع التربية** ، مرجع سبق ذكره .ص 173

- صقل الثقافة : باحتكاك الفرد بجماعته و أفراد الثقافات الأخرى يتبادل التأثير فتصقل ثقافته و يحسن الكثير من عناصره.
- التكيف : فباحتكاك الشخص بأفراد الجماعة على مر مراحله العمرية يتعرف على مزيد من قيمهم و تقاليدهم و أنشطتهم الحياتية و يتشرب هذه الأنماط لتصبح جزءا من شخصيته فيصل إلى حالة التكيف و التلاؤم معهم.
- الإنتاج : إن وصول الفرد إلى الراحة و الطمأنينة مع أفراد جماعته يجعله فعالا لا يأل جهدا في سبيل رفع مجتمعه كنوع من رد الجميل.

1-9- أهمية التفاعل الاجتماعي :[1]

للتفاعل الاجتماعي أهمية كبيرة و تكمن في :

- **التفاعل الاجتماعي و العزلة الاجتماعية :**

يرتبط الاتصال الجماعي بين الأفراد و الجماعات الإنسانية بموضوع العزلة الاجتماعية فالانعزال التام معناه العجز التام عن إقامة اتصال اجتماعي مع الآخرين و ينتج عن ذلك انعدام فرص التفاعل الاجتماعي رغم أنه من الممكن أن الشخص المعزول تماما قد يعمل و يستجيب للبيئة الطبيعية المحيطة به و لكنه عاجز عن التفاعل مع البشر.

- **التفاعل الاجتماعي و تكوين الاتجاهات :**

يؤدي التفاعل الاجتماعي إلى أنماط سلوكية عامة مشتركة بين الجميع إذ يتمخض عنه تكوين الاتجاهات العامة تجاه الآخرين فنحن نستجيب للآخرين على أساس أقوالهم و أفعالهم فتندر صديق أو مزاحه قد يقبل منه بينما قد يعتبر من آخر إهانة إن كنا لا نحبه.

[1]- عبد الله الرشدان :**علم اجتماع التربية** ، المرجع السابق ، ص 172-173.

و ترتبط اتجاهاتنا بهؤلاء الأفراد باتجاهاتنا نحو أنفسنا و هذا ما يذهب إليه علم النفس الاجتماعي و لا نغفل أنه عنصر مهم في تكوين الشخصية الإنسانية و اتجاهاتها.

2- التفاعل الاجتماعي الصفي:

2-1- ديناميكية الجماعة الصفية:

حتى يتم فهم المناخ الصفي، وديناميكيته لابد من التعرض لمفهومه حيث يشير اصطلاحا" ديناميكيات الجماعة إلى مجموعة من العلاقات والشروط السيكولوجية والاجتماعية المتفاعلة والتي تؤثر في سلوك الجماعة وأفرادها فيحققون من خلالها إدراكا مشتركا للكثير من القضايا، يقوم على المشاعر والعواطف يتأثر بالثقافة والعادات والتقاليد والقيم السائدة بين أفراد الجماعة.

وقد عرفها رونالد لويس بأنها بحث في عمليات التفاعل داخل الجماعات الصغيرة والعوامل ذات التأثير والتأثر فيها، أي أنها العلاقات الخاصة التي تؤثر في تكوين أدائها لوظائفها وسلوكها، وتتخذ ديناميكيات الجماعة شكل علاقات السبب/ النتيجة أو العلاقات العلية أو السببية .فالجماعة كل ديناميكي، وهذا يعني أن التفاعل الذي يؤدي إلى التغيير في حالة جزء من أجزاء الجماعة، يؤدي إلى تغيير في أي جزء آخر.

يقول دلريو " يجب الملاحظة في سلوك الجماعة ما هو ديناميكي ويعني مجموعة القوى، أو المتغيرات التي تؤثر في كل جماعة، وتفاعل هذه القوى وما ينتج عنها"، وحاولت نظريات ديناميكيات الجماعة تفسير التغيير والمقاومة في التأثيرات الاجتماعية والضغوط، التماسك والجاذبية، التطور والتوازن والاختلال، وعدم الثبات وغير ذلك مما يتعلق بديناميكية الجماعة."[1]

[1] DELERIO, B-A, 1986p13

وهكذا ترتكز دراسات ديناميكيات الجماعة على عناصر أهمها:

- بناء وظيفة الجماعة وخاصة الوظائف النفسية للجماعات الصغيرة، مع الاهتمام بنمط التغيير في التوافق بين الجماعات، التوتر والصراع.
- التغيير في العلاقات بين جماعة وأخرى

ومن بين اهتمامات ديناميكيات الجماعة ما يلي:

- النظر إلى الجماعات الصغيرة كمجال مناسب لدراسة العلاقات بين الأفراد، فالجماعة مجال جيد لعالقات تتغير وتتألف.
- النظر إلى جماعة كوسيلة للقيام بعمل في البيئة الاجتماعية ويهتم بالعلاقات بين أفراد الجماعات في مجالات الإنتاج .

التركيز على دراسة القيادة والتبعية والسلوك الديمقراطي والمشاركة في اتخاذ القرارات، والتعاون بين الأفراد والجماعات .

يرى"BANNY & JONSON "أن مصطلح ديناميكيات الجماعة في الميدان التربوي يهدف إلى حماية مثل الديمقراطية، ويعطي التقنيات التي تسمح بحل مشاكل الجماعة المدرسية، ويهدف موضوع ديناميكيات الجماعة المدرسية إلى مد المدرس بأسس وقواعد تفاعلات الجماعة وكل المعايير التي تستخدمها الجماعة في التأثير والضغط على الأفراد لمسايرة القواعد التي اصطلحت عليها الجماعة كالقيادة، كما يهدف موضوع الديناميكية غالى تعريف المدرس بالجهود الممكنة لتحقيق جو من التوافق، وتكييف داخل الجماعة سواء كان ذلك بين المدرس والتلاميذ، أو بين هؤلاء، كما يهدف إلى مد المدرس ببعض المهارات لكيفية قياس وتشخيص التفاعل من خلال عرض بعض الأسس والأساليب، ويتم كشف قنوات الاتصال ومن ثم تحديد خريطة العلاقات . [1]

[1] – BANY ; A .JHONSON (l.v) : Dynamique des groupes et éducation ,Dunod , Paris 1969

2-2- أسس ديناميكية الجماعة الصفية:

إن الجماعة التي نحن بصدد دراستها من خلال التفاعل الاجتماعي في التربية البدنية هي الجماعة الصفية والتي ترتكز في مضمونها على العلاقة التربوية بين التلاميذ والمدرس الذي يمثل القائد.

ونعرف مدى التواصل في هذه الجماعة والنتائج المتمخضة عنه في إطار الرسالة التعليمية والتربوية التي يؤديها القائد (المدرس).

والمشكلة التي تواجه التربية هي التدريب على إشباع الحاجات بكفاءة عن طريق التعاون بين الجماعات وكذا الحل الفعلي للمشكلات في الجماعات والتفاعل الشخصي الجماعي.

ومن بين الأسس التي تترجم ما نعرف عن ديناميكية الجماعة إلى مجموعة من القواعد أنها تحقق خبرات التعلم والتي بدورها تربط بين التلاميذ عن طريق جماعة الصف وتهدف هذه الوظيفة إلى إتباع حاجات الجماعات إلى الشعور بالأمن والطمأنينة في علاقتها مع الجماعات الأخرى، كما تكون المادة التحصيلية (المهارات، المعارف)، ومادة العلاقات الجماعية في الجماعة، وتنشأ هذه العلاقات عن محاولة الأفراد العمل معا، وتهدف إلى تكوين علاقات مشبعة بين الأدوار ونوع وكفاية العلاقات الجماعية والمؤثرات الإيجابية في تحصيل الأفراد للمادة الدراسية كما وكيفا، ربما كانت المهمة الأساسية المدرس هي تفهم الصلة بين علاقات الأفراد وحاجاتهم واتجاهاتهم نحوه، ويتم اتجاهه نحو كل الأفراد في

الدرس بالتقبل والموضوعية، وأن يكون قادر على تشخيص العلاقات والنظر في ظاهرها وأسبابها وأن يستطيع توجيه الجماعة .[1]

في التفاعل الاجتماعي يتوقف تأثير الجماعة على التلميذ في مدى تمكين الجماعة من إشباع حاجاته، أي أن الجماعة التي لا يستطيع التلميذ من خلالها إشباع حاجاته تعجز على التأثير فيه، فالمدرس بجهوده للتأثير في تلاميذه تكون ضئيلة وأقل فعالية، فهذا ما أدى بنا إلى تصور المشكلة، على أن التفاعل الاجتماعي في القسم يشكل تدهورا في العلاقة البيداغوجية وبالتالي البحث عن حل سريع لهذا الحرج الذي هو أمام المدرس القائد، كما تساعد في جماعة القسم الفرد أن يعالج صراعاته ، وكثيرا ما تواجه جماعة القسم العديد من الصعوبات في حل مشكلات الاتصال وأدوار العضوية، وفي التحقيق من الاضطرابات المتصلة بها.

لذلك فان الآلية الأساسية في تنشيط جماعة القسم هو تقييم الحالة الانفعالية وتحليل المشكلات التي تتميز بها، فالتخطيط من حيث الحاجة إليه ومن حيث طريقته وما يتصل به من اعتبارات يتأثر بمشاكل الجماعة، ومن واجب المدرس أن يقدر هذه المشاعر في توجيه النشاط.

2-3- التفاعل الاجتماعي داخل جماعة الصف:

تتنوع مظاهر داخل التفاعل الاجتماعي داخل جماعة القسم حسب نوع النشاط والاتصال، كما أن هناك تفاعل اجتماعي ايجابي من مظاهر الصداقة والاتحاد القائم على الإخلاص، فتكون العلاقة موحدة وغاية في ذاتها، أنها دليل القوة

[1]- لويس كامل مليكة : سيكولوجية الجماعات و القيادة ، ط2 ، مكتبة النهضة المصرية ـ مصر .1961

الاجتماعية، وهناك التفاعل السلبي الذي يقوم على عنصر الاختلاف، وعدم التوافق، من مظاهر الصراع والمعارضة وهي من عوامل الهدم .[1]

ويمتاز كل صف مدرسي بخصائص نوعية، تمكن المربين الحديث عن شخصية الصف، والاختلاف هذه الشخصية باختلاف المدرسين أو التلاميذ أو المادة الدراسية، أو بعض الشروط التعليمية الأخرى، فشبكة العلاقات المتداخلة الناجمة عن تفاعل التلاميذ كأفراد أو مجموعات مع مدرسيهم أو فيما بينهم تشكلان نوعا من نظام اجتماعي تلتئم فيه النشاطات الصفية المتنوعة ، و يدرك فيه كل فرد الدور أي يترتب عليه القيام به.

كما أن السياسة التربوية التي يقيمها المدرس القائد تساهم في توطيد أو تفكيك العلاقات الصفية، وقد تساعد في تنمية مظهر من مظاهر التفاعل الاجتماعي على مظهر آخر، وأساسا على أساس آخر.

2-4- العوامل المؤثرة في التفاعل الصفي:

يمثل الصف في النظام المدرسي ميدان تعليم اجتماعي وتكويني بالدرجة الأولى قبل أن تتم فيه العملية التعليمية، والدليل على ذلك هو التخطيط للمرحلة التمهيدية(Prise en main) والتي تكون فيها مخاطبة واتصال لفظي يمهد إلى تكييف التلاميذ على نظام جديد، إضافة إلى عوامل في تفاعل هذا النظام، وأهمها التي أشار إليها DARSO وهي ديناميكيات الجماعة الصفية.

[1]- محمد مصطفى زيدان : السلوك الاجتماعي للفرد ،مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، 1968

2-4-1- البنية الصفية:

لا تختلف جماعة عن جماعة أخرى في أساس بنيانها، أنها تقوم على هدف وأفراد يتفاعلون وجها لوجه ويتأسس نظامهم على مجموعة من القواعد والتخطيط المشترك، فالتلاميذ يشكلون وحدة اجتماعية متفاعلة، وتؤثر البنية الصفية في عملية التفاعل الصفي، ومن العوامل ذات العلاقة بهذه البنية:

أ- حجم الصف وعدد أفراده.

ب- تكوينه النفسي الاجتماعي.

والقصد من الأول عدد التلاميذ المكونين للصف، فالاعتقاد السائد في النظام التربوي أن الصفوف ذات الحجم الصغير، أو المكون من عدد قليل توفر البيئة التعليمية، وتزيد من فاعليتهم، والتي تتجسد في مستويات تحصيل أفضل، بحيث يستطيع المدرس التحكم أكثر،كما يمنح الفرص لكل تلميذ في المشاركة والمساهمة في النشاطات الصفية المتنوعة.

ويلاحظ أن مشكلة الحجم وعدد التلاميذ التي تطرح أمام مدرس كفء و واع لمعنى التعليم لما لديه من أساليب وطرق تعليمية وبيداغوجية واسعة، تمثل له استراتيجية لتحقيق الأهداف، وباستطاعته كذلك تكييف الطرق وأنماط التواصل المختلفة، وكذا تنويع الأساليب البيداغوجية حسب الحاجة التعليمية.

فبسبب تعدد المتغيرات التي تنطوي عليها عملية التعلم، أي المتغيرات الخاصة بالتلاميذ وبطبيعة المادة الدراسية والاستراتيجيات التعليمية المتبعة وبخصائصالمدرسأوالمربي.

وبما يتعلق بالحالة النفسية والاجتماعية لتلاميذ الصف نلاحظ تباين كبير في العديد من الخصائص الانفعالية والمعرفية والاجتماعية والثقافية سواء كانت جماعة النخبة أو التلاميذ، فهذا التباين يؤدي إلى تباين في التحصيل و النتائج، وهذا ما يوجب في نظرنا على المربي أو المدرس التوسيع في الأساليب والطرق حتى تستطيع الجماعة التلاؤم والسير في خطى ثابتة وليست متباعدة، كما نجد من يعزز فكرة تجميع التلاميذ حسب قدراتهم و تصنيفهم حسب نتائجهم والذي يدعم مفهوم الذات لديهم أي المتفوقين، غير أنه يترك آثار سيئة لدى التلاميذ المتخلفين أو ضعفاء النتائج.[1]

2-4-2- أنماط التواصل الصفي:

إن الاتصال يعني تبادل الرسائل بين طرفين يشتركان في علاقة اجتماعية، وهذه العملية بين الناس وخصوصا بين المدرس والتلاميذ، فالرسالة ليست مجرد كلمات تنطق، فكما سبق الذكر في أسس التفاعل الاجتماعي أن الاتصال يكون مصحوبا بنبرات صوتية معينة وإشارات جسمانية اليد في العرض، وبوقفة معينة، وبتعبيرات على الوجه كلما تدعم وتعزز وصول الرسالة بشكل كامل وتام، يوجد عوامل هامة يظهرها المتلقي وخصوصا التلاميذ والتعلم بالانتباه والإنصات، والملاحظة ومحاولة المشاركة .

فعلى الاتصال تتركز العملية التعليمية، ويتوقف عليه نجاحها، فكفاءة المربي أو المدرس تعتمد على مهاراته في الاتصال كما يؤكده كثير من الأساتذة، وأنه وسيلة نقل المعلومات والتعليمات

[1]- نشواتي عبد المجيد، مرجع سابق . ص 86

وقد عدد أربعة أنواع الاتصالات من خلال دراسات وتجارب قام بها حيث وجد عدد من أشكال العلاقات والتي نذكرها الحقا، فالعالقة التي تتخذ الشكل الدائري أو العجلة هي أكثر الشبكات الاجتماعية قدرة وكفاءة في حل المشاكل.

يكون الاتصال بين فرد وأفراد في مجموعة حيث يفصل بين كل فرد و آخر حاجز يمنعهم رؤية كل منهما الآخر، فيتصل به من خلال فتحة بينهما بالكتابة

ويلي الشكل العجلي نجاحا العلاقة على شكل حرف Y، ثم عالقة السلسلة وأخيرا شكل الدائري، والحظ "ليفيت" أن نمط العجلة تحتل مكانا مركزيا أو دائريا، حيث أن الفرد "هـ" في هذا النمط تمر عليه كل الرسائل و المعلومات، فيمثل همزة الوصل بين بقية الأفراد، وكذلك الحال بالنسبة للفرد "ج"في الاتصال على الشكل"Y" الذي يحتل مكانا مركزيا أكثر من بقية الأفراد فأليه ترجع معظم القرارات التي تهم الجماعة، أما الاتصال على الشكل السلسلة فان الأفراد د، ج، ب يحتلون رأس المراكز، بينما يحتل كل من: هـ ، أ مكانة بعيدة عن مركز الجماعة، ولذلك فهما يقومان بجهود أقل من الأفراد الآخرين من أجل تبادل الرسائل واتخاذ القرارات.

أما بالنسبة الاتصال الذي يأخذ الشكل الدائري فالأفراد فيه في مكانة متساوية بالنسبة لمركز الجماعة حيث لم يكن أحد من الأعضاء ميزة عن غيره، بيد أنهم تبادلوا المعلومات والرسائل أكثر من كل الجماعات الأخرى، مما يدل على صعوبة حل المشكلة بالنسبة لهم، وتجدر الإشارة إلى أن القادة هم الذين يشعرون بالرضا عن مراكزهم، بينما لا يشعر بذلك التابعين. [1]

[1]- خير الدين عويس و عصام الهاللي : الاجتماع الرياضي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 1961

فالمعلومات في الجماعة التي تتصل على شكل نجمة أو في علاقة مركزية، حيث تنحصر علاقات أفراد مع فرد واحد تمثل القوة الموجهة للجماعة، وهذا مثل الهيكل الرسمي للتنظيم، يدور حول شخص واحد هو"أ" وهو الفرد الأكثر أهمية والباقي غير مهم، إذ أنه إذا تغيب"أ" قل نشاط الجماعة، وهناك خطر أنه محور ومركز تجمعها.

وقد وجدFLAMENTأن أي خلل في نشاط هذه الجماعة ولو غاب قائدها، فان حل مشكل مثل هذا يتطلب جهدا كبيرا لإعادة نشاط الجماعة وضمان استمرارها، وأما الاتصال الكامل فهو الذي يسمح الاتصال بأي فرد في المجموعة.

أي أن العلاقات تقوم بين الأفراد، وأن أية قيود حيث لا يوجد تنظيم رسمي للاتصال، وهذا ما ينطبق على نوع القيادة الديمقراطية، كما سمي أيضا شبكة المسار الحر الذي ينتشر في التنظيمات غير الرسمية.

وتتطلب عملية الاتصال هذه صفات كثيرة يجب أن تتوفر في المربي كسعة الأفق والفهم الموضوعي لطبيعة العمل والإدراك التام للعلاقات الاجتماعية السائدة في المؤسسة، إضافة إلى ذلك الصفات الشخصية والاجتماعية والعقلية، وهذا من أجل تقوية العلاقات الإنسانية داخل الجماعة و الاحتفاظ بتماسك الجماعة وتدعيم العلاقات داخل المجموعة حتى لا يطغى فرد على آخر.[1]

[1] FLAMENT (c) :Réseaux de communication et structures de groupes ,Dunod, Paris 1965.-

2-5- ديناميكية العلاقة الصفية:

2-5-1- تفاعل المدرس- التلميذ:

إن تباين المعلمين من حيث الفعالية و قدرتهم على التفاعل مع تلاميذهم في غرفة الصف لا يؤدي إلى تباين هؤلاء التلاميذ في درجة التعلم فحسب بل يؤدي إلى تباينهم في سلوكهم الراشد وأوضاعهم الاقتصادية هذا يعني أن تشكيل المعلم أثر في مفهوم الذات الأكاديمي لدى التلميذ ويمكن أن يطور بعض الجوانب في شخصية التلميذ، وهناك العديد من العوامل التي تؤثر في عملية تفاعل الأستاذ- التلميذ أهمها:

- التكوين الإداري للأستاذ وتقييم التلميذ أثر الشكل الخارجي أو الجاذبية الجسمية.
- أثر المستوى الاقتصادي،الاجتماعي للتلميذ.
- أثار التوقع للمدرس و بذلك طريقة سلوكه تجاه التلميذ.
- أثر جنس المدرس.
- أثر التلاميذ على تغيير سلوك المدرس.[1]

ولما كنت القيادة عنصرا هاما في تكوين الجو الاجتماعي السليم أثناء درس التربية البدنية والرياضية، وجب أن يفهم المعلم أو المربي معنى القيادة فهما صحيحا يخص المعنى التربوي:

[1]- أبو الفتوح رضوان و آخرون ، المدرس في المدرسة و المجتمع ، مكتبة انجلو المصرية .مصر.1961

وهو مساعدة التلاميذ على النمو الصحيح إلى أقصى درجة ممكنة و توجيههم توجيها مبنيا على غرض واضح في أذهان الجميع وعلى رغبة صادقة من الجميع في الوصول إلى الهدف.) [1]

وبناءا على ما سبق نستنتج أن سلوك التلاميذ وخاصة المراهقين يختلف باختلاف أسلوب الأستاذ البيداغوجي في المعاملة والجو الذي يختلف في الصف، كما أننا سنجد في هذا المجال والذي نفرض فيه أن اهتمامات التلميذ ستساهم في تغير الأسلوب والاتجاه البيداغوجي، فيؤدي ذلك به إلى تحديد طريقة التدريس المناسبة.

2-5-2- تفاعل تلميذ-تلميذ:

أثناء الدرس يلحظ على التلاميذ تخاطب مباشر أو غير مباشر حول المحتوى أو شخصية المدرس أو طريقة عمله... فهناك من المدرسين من لا يأبه إلى هذا، غير أن علاقة التلاميذ بعضهم البعض عامل هام في سير عملية التعلم، والمتعلم بصفة عامة بحاجة بأن يشعر على أنه مقبول، فيولي اهتمام بذلك فيتوجه إلى جماعة الرفاق، أين يجد الاهتمام، فهناك تفاعل بين التلاميذ أنفسهم، لا يقل أهمية عن تفاعل المدرس- التلاميذ، وخاصة أنه قاعدة جيدة لإنشاء وإقامة علاقات اجتماعية، مما يساهم في العملية التكوينية حيث تلعب جماعة الأفراد دورا هاما وأساسيا بالنسبة للمدرس في المؤسسات التعليمية و أثرها الذي يتناول المجالات المعرفية والانفعالية، الاجتماعية على حد سواء، وجماعة الأفراد تمارس وظائف في حياة التلميذ فهي توفر الفرصة في اكتساب الثقة بالنفس واكتساب مكانة

[1]- نشواتي عبد المجيد،مرجع سابق ص 251

خاصة وتحقيق هوية خاصة به، وتعلمه عادات وتقاليد جماعية كالتعاون الذي يحبذه المجتمع، كما قد تنشأ عالقات سلبية تعمل على تأخر النمو الاجتماعي، وتصيب بعض التلاميذ بالانطواء والخوف المرضي من المدرسة، ولعل أكثر جوانب الحياة المدرسية سلبية وتعقيدا هو الجانب المتمثل في السلوك العدواني الذي يمارسه بعض التلاميذ.

وهذا بطبيعة الحال له أسبابه ومثيراته فيهم فجماعات الأفراد تمارس بعض الوظائف في حياة التلميذ.

- تتيح له فرصة اكتساب مكانة خاصة به وتحقيق هوية مميزة.
- توفر له ممارسة علاقات تكون فيها المساواة.
- تشكل مصدرا للمعلومات والمعارف.
- تزوده بفرصة اكتساب الثقة بالنفس وتحقيق الذات تطرأ للتأييد من طرف أقرانه، وهذا ما يساعده على الاستقلال الذاتي وعدم الاتكال على الآخرين.

فمن هذا يمكن القول أن هذه الجماعات تلعب دورا هاما في عملية التكيف للتلميذ، أن تأثيرها في معظم الأحيان يكون طبيعيا، وكلما زادت أهمية الأفراد بالنسبة للمراهق فإنهم يصبحون نماذج متزايدة القوة لسلوكه، ولقد وجد كولمان COLEMANمن دراسة لطلبة الثانوية، أنهم يكونون نظاما قيما خاصا بهم، يتركز حول القدرات الرياضية والقيادة الاجتماعية، وأن الأفراد الذين لا يمتلكون أية مهارة في إحدى هاتين الناحيتين يستبعدون من الجماعة.[1]

[1]- عماد الدين اسماعيل : النمو في مرحلة الطفولة ،دار القلم . الكويت.

ولهذا في الجماعة المدرسية يكونوا التلاميذ فيما بينهم خطوطا للارتباط الجماعي (علاقات) تكون أساسا للتفاعل الاجتماعي حيث تشكل جماعة القسم وحدة اجتماعية يتم فيها التفاعل الاجتماعي بصفة مستمرة وتتحدد فيها مكانة وأدوار الأفراد، وأن الجماعة تسمح للفرد المنتمي لها بتحقيق ذاته وتقويمها و التعبير عنها، وتوظيف إمكانيتها.

وتشكل شبكة العلاقات المتداخلة الناجمة عن التفاعل الاجتماعي نوعا من نظام اجتماعي تلتئم فيه جميع النشاطات الصفية، ويتأثر هذا التفاعل بالبنية الصفية وبالتفاعل بين المدرس والتلميذ والتفاعل بين التلاميذ، إضافة إلى الظروف البيئية المحيطة.

فأي صف مدرسي يشكل بنية اجتماعية تتأثر بالعوامل المذكورة سلفا، كالحجم والتكوين النفسي الاجتماعي للصف الذي تحدده خصائص التلاميذ وأنماط التواصل اللفظية المستخدمة أثناء النشاط، وتتأثر عملية التفاعل بين المدرس والتلاميذ بعدد من العوامل فبعضها يتعلق بخصائص المدرس وشخصيته والأخر يرجع إلى اختلاف الأمزجة والاتجاهات في وسط التلاميذ حيث يجب على المدرس تضييق مجال تحركها حتى يستطيع توجيهها، كما أننا نستغل هذا البحث لإبراز عملية التفاعل الصفي وأثره على التعلم والاستيعاب.

ونجاح المدرس في التعامل مع نوعية العالقات الصفية وأهداف الدرس واختيار الطريقة الجيدة.

3/ التفاعل التربوي:

"يتحدد مفهوم التفاعل التربوي بأنساق العلاقات التربوية و اتجاهاتها، و يتمركز هذا المفهوم حل درجة التواصل بين أطراف العملية التربوية كما أنه يشير إلى دينامية العلاقة القائمة بين مكونات الحياة التربوية.

فالتفاعل التربوي شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي"[1] . و في هذا الصدد يعرفه سوانسون بأنه " العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا و دافعيا في مستوى الحاجات و الرغبات و الوسائل و الغايات و المعارف و ما شابه ذلك"[2]

و يعرفه ميريل بوصفه " سلسلة متبادلة و مستمرة من الاتصالات بين كائنين إنسانيين أو أكثر "[3] و يتمثل التفاعل التربوي في النهاية " في جملة من العلاقات الاجتماعية التربوية القائمة في إطار المؤسسات التربوية التي تتيح لأطرافها (المدرسون و الطلاب) درجة عليا من التوازن و التكافؤ و الانفتاح و حرية التعبير و الاستقلال و الاحترام المتبادل و غياب الحواجز النفسية و الثقافية و الاجتماعية التي تعيق عملية التفاعل التربوي"

3-1- العلاقات التربوية:

"تشكل العلاقات التربوية محتوى و مضمون التفاعل التربوي ، فالتفاعل يتم على أساس من العلاقات التربوية القائمة ، و العلاقة التربوية هي مجموع الروابط

[1]- د.علي أسعد وطفة .د. علي جاسم الشهاب ،مرجع سابق ص97.98
[2]- حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ،القاهرة ، 1974 ، ص 96
[3]- عبد الله رشدان ، علم الاجتماع التربوي ، عالم الكتب ، عمان ، 1984 ، ص202

الاجتماعية و العاطفية و العلمية التي تنشأ بين المعلمين و المتعلمين عبر مسارات مختلفة.

يرى بوستيك أن " العلاقة التربوية انعكاس لجملة العلاقات الاجتماعية القائمة في إطار مؤسسة تربوية ما " و تشكل العلاقة التربوية نمطا معياريا للسلوك الذي يحقق الاتصال و التواصل التربوي الاجتماعي بين المحاضر و الطالب و المقررات أو بين الطالب و الطالب ، و بين الإدارة و المحاضرين في إطار المؤسسة التربوية . هذا وتحدد العلاقة التربوية بعدة من النواظم و الضوابط الثقافية و الاجتماعية و الإدارية و الأخلاقية التي يمليها المجتمع داخل المؤسسة التربوية

3-1-1- العلاقة التربوية الديمقراطية :

"هي العلاقة التي تقوم على أسس ديمقراطية و تهدف إلى تحقيق التوازن و التكامل في شخص المتعلم بناء على معطيات العلوم السلوكية كعلم النفس و التربية و تجسد هذه العلاقة المبادئ التربوية و النفسية الحديثة التي تكرس قيم التربية الحرة و التغذية الراجعة و العلاقات الأفقية القائمة بين المعلمين و المتعلمين.

و تشكل الأجواء الديمقراطية المناخ المناسب لبناء علاقات تربوية تفاعلية ذات اتجاه ايجابي . و هي تتيح للطلاب و المتعلمين تحقيق التواصل الإيجابي و يتجلى هذا في فعاليات الحوار و المناقشة و إبداء الرأي المخالف و توجيه النقد الإيجابي .فحرية الطالب لا تنتهي في حدود حرية اختيار المدرسة أو الكلية التي ينتسب إليها ، بل في حرية المناقشة و النقد و الاعتراض و التفكير النقدي و هذه هو منطلق الديمقراطية التربوية و جوهرها.

و تشكل العلاقات التربوية الديمقراطية أيضا منطلق العطاء و الإبداع في صور المختلفة و تلك هي حقيقة تاريخية أثبتتها التجربة الطويلة للحياة الإنسانية .فالعلم يتفتح يزدهر في الأجواء الديمقراطية . و عطاء العقل كان دائما و أبدا رهين أجواء الحرية." [1]

و السلوك الديمقراطي هـ السلوك الذي ينطلق من الأسس التالية :

- المشاركة الاجتماعية و المساواة في هذه المشاركة.
- فهم مشاعر الآخرين و اهتماماتهم.
- تقبل الآخرين على مبدأ المساواة.
- عدم اللجوء إلى العنف أو الصراع و الاعتماد على لغة الحوار و الإقناع."[2]

النتائج التربوية للسلوك الديمقراطي:

السلوك الديمقراطي في مجال التربية يؤدي إلى النتائج التالية :

- نمو القدرات الإبداعية عند الطلاب و المتعلمين عامة.
- نمو الجوانب الانفعالية و تكامل الاتزان العاطفي
- نمو الجانب الاجتماعي و تكاملها في شخص المتعلمين نمو الثقة بالنفس و الإحساس بالاستقلال.
- نمو الجانب المعرفي بصورة متسارعة و متكاملة. [3]

[1]- د.علي أسعد وطفة .د. علي جاسم الشهاب ـ المرجع السابق ـ ص 99
[2]- تركي مصطفى أحمد ،السلوك الديمقراطي ، عالم الفكر ، المجلد 22 ، العدد الثاني ، أكتوبر نوفمبر ديسمبر ، 1993 ، ص 116- 123
[3]- د.علي أسعد وطفة .د. علي جاسم الشهاب ، مرجع سابق ، ص101-102

3-1-2- العلاقات التسلطية :

" نعني بالتسلط التربوي الميل إلى استخدام العنف في العمل التربوي ، فالعلاقة التسلطية سلوك ينطوي على العنف و الإكراه و يتنافى كلية مع معطيات و أسس السلوك الديمقراطي"

نتائج السلوك التسلطي:

- تؤدي إلى هدم الشخصية و إلى تكوين عقد النقص و الدونية و القصور و السلبية في نفوس المتعلمين . و لا سيما المراحل الأولى للتعليم.
- تؤدي إلى فقدان الاتزان الانفعالي و بناء شخصية سلبية.
- يؤدي إلى تعطيل القوى العقلية عند الإنسان مثل الانتباه و الذاكرة و التفكير و القدرة على التحليل و التركيب.[1]
-

3-2- التفاعل التربوي و الحياة الاجتماعية[2]:

يعكس كل نظام تربوي جملة الروابط الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمي إليه ، و من هذا المنطلق يمكن القول أن العلاقات التربوية السائدة في المؤسسات التربوية تأتي انعكاسا للروابط الاجتماعية التي تضرب جذورها في المجتمع.

إن إدراك طبيعة العلاقة التربوية ، و عمليات التفاعل التربوي أمر مرهون إلى حد كبير بإدراك جدل العلاقة القائم بين هذه المؤسسات و الحياة الاجتماعية ، بما

[1]- صطفى أحمد تركي ، مرجع سابق.
[2] - د.علي أسعد وطفة .د. علي جاسم الشهاب . مرجع سا بق ، ص 104.

تشتمل عليه هذه الحياة من أنظمة و أنساق و فعاليات اجتماعية واسعة التنوع . فالمؤسسات التربوية كما يرى دور كايم صورة مصغرة للمجتمع الكبير الذي أنتجها ، و هي بذلك تحمل خصائصه و سماته الأساسية ، و بالتالي فإن وظائف هذه الأنظمة لا تخرج عن كونها أداة المجتمع في الاستمرار و الديمومة وفقا لقوانين وجودها الخاصة.

تكمن وظائف المؤسسات المدرسية كما يرى بودلو و استابليه في إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية السائدة اجتماعيا ، و لذلك فإنهما ينظران في كتابهما المدرسة الرأسمالية في فرنسا إلى المؤسسة التربوية الفرنسية بوصفها أداة لإعادة إنتاج العلاقات الرأسمالية في المجتمع الفرنسي ، و ما يطرحه هذان المفكران يشكل محورا أساسيا لطروحات بيير بورديو في كتابه المعروف إهادة الإنتاج ، و لإيفان إيليتش في كتابه مجتمع دون مدرسة و كلاهما ينظر إلى المدرسة و المؤسسات التربوية بوصفها أدوات سياسية اجتماعية تهدف إلى تكريس الأنظمة الاجتماعية القائمة و إلى إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية السائدة.

لقد بينت الأطروحات الفكرية التربوية – كما يرى جورج سنيدير في كتابه المدرسة و الطبقة و صراع الطبقات طبيعة العلاقة بين المدرسة و المجتمع ، و بينت وجود وظائف متعددة للمؤسسات التربوية لا تقف عند حدود نقل المعارف و العلوم إلى الناشئة و الطلاب بل تتجاوز ذلك إلى تخوم بعيدة المدى، لأنها مؤسسات تجري فيها صياغة الكائن الاجتماعي على صورة المجتمع الذي يعيش فيه. لقد بينت هذه الأطروحات بالإضافة إلى ذلك أن آليات صياغة الإنسان في المؤسسات التربوية ليست مرهونة بالعملية التربوية في جانبها المعرفي الذي يتعلق بنقل المعلومات و المعارف إلى الناشئة ، بل تتحدد هذه الآليات البنائية بطبيعة

العلاقات التربوية السائدة في إطار هذه المؤسسات . و بطبيعة التفاعل الذي تقتضيه معايير و أنماط هذه العلاقات التربوية.

فالمؤسسة التربوية لا تقف عند حدود نقل أكداس المعارف ، لأن نقل هذه المعارف لا يشكل في نهاية الأمر سوى إحدى وظائفها الأساسية . فوظائف المؤسسة التربوية متنوعة متعددة و هي صورة مجتمع مصغر يتميز بنظامه الخاص و فعالياته الخاصة و جملة هذه الفعاليات تشكل أنماطا مصغرة لفعاليات المجتمع الكبير.

و في الوقت الذي يجري فيه البحث عن طبيعة العلاقة السائدة في المجتمع و تقصي حدود التفاعل الاجتماعي القائم فإن العلاقة التربوية و التفاعل التربوي في إطار المؤسسات التربوية يشكلان صورة مصغرة لما يجري في إطار المجتمع الكبير . و لكن خصوصية و أهمية هاتين الفعاليتين التربوييتين تكمن في دور كل منهما في تكريس ما هو قائم في المجتمع و إعادة إنتاجه . و في الوقت الذي تشكل فيه العوامل التربوية . مثل المقررات و المناهج طرق التدريس و الطلاب و المدرسين و الإدارة ، العوامل الأساسية في كل عمل تربوي فإن مكان هذه العوامل كمكان الجسد من الروح في العملية التربوية ، و هذا يعني أن العلاقة التربوية تمثل مبدأ الحياة الذي يربط بين أطراف العملية التربوية.[1]

[1]- د.علي أسعد وطفة .د. علي جاسم الشهاب . مرجع سا بق ، ص 105-106

ملخص الفصل:

من خلال ما تطرقنا له خلال هذا الفصل فلقد رأينا ماهية التفاعل الاجتماعي و أهميته و خصائصه ووسائله ، ثم خصصنا هذا التفاعل داخل الصف حيث تكلمنا عن التفاعل التلميذ الاجتماعي و التربوي داخل الصف مع معلمه و تفاعله مع زملائه و أهمية ذلك في التأثير في شخصيته و في تحصيله الدراسي .

ملخص الدراسة

عنوان المذكرة هو : غياب الأب و تأثيره على التفاعل الاجتماعي و التربوي في الصف للتلميذ الذكر . وقد هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير غياب الأب على التفاعل الاجتماعي و التربوي في الصف بالنسبة للتلميذ الذكر، و أيضا التعرف على دور الأم في تفاعل ابنها داخل الصف الدراسي . و قد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي و بلغت عينة الدراسة (30) تلميذا من ابتدائيات مختلفة ببلدية الجلفة و يتمدرسون بالسنة الخامسة ابتدائي ، كما استخدم الباحث الاستبيان كأداة للقياس . و من أهم الأساليب التي استخدمها الباحث التكرارات و النسب المئوية . و قد خرجت الدراسة بنتائج أهمها :

- **أن هناك أثر لغياب الأب على التفاعل الاجتماعي الصفي للطفل.**
- **أن هناك أثر لغياب الأب على التفاعل التربوي الصفي للطفل و بالتالي يؤثر على نجاح العملية التعليمية التعلمية.**
- **أن تأثير غياب الأب على التفاعل يختلف باختلاف سبب الغياب.**
- **أن ظاهرة الطلاق قد انتشرت و بكثرة في الآونة الأخيرة مما يتبين استهتار المجتمع برابط الزوجية و الذي يعد شيئا مقدسا في مجتمعات أخرى.**
- **أن من غياب آباءهم بسبب الطلاق هم الأكثر تأثرا في تفاعلهم الصفي كما أثبتته الدراسة.**
- **أن للأم دور كبير في تغطية النقص الذي يعانيه الطفل بفقدان والده خصوصا من غياب آباءهم كان بسبب الوفاة.**
- **أن المعلم يلعب دور كبير في تعويض الطفل في كثير من الأحيان عن طريق المعاملة الجيدة و الخاصة لهذه الفئة.**
- **أن المعلم يستطيع دمج الطفل اجتماعيا و ذلك بمساعدته على التفاعل معه و مع زملائه داخل الصف و عن طريق استثارته و استثارة دافعيته للتعلم.**

Résumé

Notre étude a pour thème « L'absence du père et son impact sur l'interaction sociale et éducative de l'élève (garçon) en classe » .Le but de notre recherche est de mettre en exergue les conséquences de l'absence du père soit par le divorce ou par le décès en ce qui concerne le garçon . Pour cela nous avons opté pour la méthode descriptive analytique avec un échantillon de trente(30) individus parmi la population des enseignants de la cinquième année des écoles primaires à Djelfa, qui ont parmi leurs élèves ceux qui souffrent de l'absence du père. Pour la collecte des données concernant cette catégorie d'enfants nous avons élaboré un questionnaire de vingt huit (28) questions à multiple choix reparti sue trois axes, que nous avons distribué aux enseignants sus-cités.

L'hypothèse que nous avons formulée au début du travail se présente ainsi : L'absence du père, soit par le divorce soit par le décès a un impact très fort sur l'interaction sociale et éducative de l'enfant (élève) en classe.
Notre étude, malgré les entraves matérielles et morales que nous avons rencontrées, a abouti à des résultats qui ont vérifié notre hypothèse à savoir que les enfants(les garçons) dans notre cas, qui se séparent de leur père , perdent en même temps l'image identificatoire ,ce qui perturbe la formation de leur identité et le développement de leur personnalité. Ceci se répercute sur leur comportement social et cognitif à l'école .Cependant, nous avons noté à travers notre étude que l'impact de l'absence du père par le décès est moindre que celle par le divorce, ci qui reste peut être à vérifier.

استنتاج عام حول الدراسة:

من خلال هذه الدراسة لاحظنا أن 60%من المعلمين هم إناث ، و 40% سنهم يتراوح بين 25-46 سنة ،كما أن نسبة 60 % منهم من خريجي الجامعات و خبرتهم المهنية أقل من 5 سنوات . أما عن الحالات المدرسة فقد لاحظنا أن 50 % من الحالات المدروسة يسكنون مع أمهاتهم فقط و60% منهم كان سبب غياب آباءهم هو الطلاق. و من خلال إجابات المعلمين فإن 60% من الحالات متميزين عن زملائهم حيث أن 40 % منهم ممن آباءهم غابوا عنهم بسبب الطلاق و يعاملون معاملة خاصة من قبل معلميهم . و 60% منهم أحيانا يقدم لهم المعلمون ملاحظات حول سلوكاتهم داخل الصف .و 50% منهم يستجيبون دائما لهذه الملاحظات.كما أن 50% منهم يتمسكون بمعلميهم .كما أن 50% من الحالات أحيانا يشيرون إلى آبائهم خلال النقاشات حيث أن 26.66% منهم من كان غياب آباءهم بسبب الوفاة و 60 %منهم ليس لديهم أصدقاء دائمين و يتميزون بالخجل و التسامح كما أن ليس لهم أدوار بارزة داخل جماعة الصف و يكتفون بتنفيذ الأوامر فقط .

كما أننا من خلال الأجوبة و من خلال التفاعل التربوي داخل الصف لهذه الفئة فقد لاحظنا أن 60% يمتاكون جميع الأدوات و هي في حالة جيدة . و من ناحية إنجاز الفروض فقد بلغوا ما نسبته 60 % ممن ينجزونها دائما ، و 50 % منهم أيانا يتغيبون عن الصف وأحيانا ما يركزون أثناء الدرس. كما أنه بهذه الفئة هناك 90% منهم ليس لديهم موضوع اهتمام معين . و ما نسبته 73.33 % لا يعبرون عن أفكارهم بسهولة . كما أن 60 % منهم يهتمون بعلاماتهم ، و 73.33 % مستوى استيعابهم للدروس متوسط.

و من خلال ذلك لقد استخلصنا هذه النتائج التالية :

- أن هناك أثر لغياب الأب على التفاعل الاجتماعي الصفي للطفل.
- أن هناك أثر لغياب الأب على التفاعل التربوي الصفي للطفل و بالتالي يؤثر على نجا العملية التعليمية التعلمية.
- أن تأثير غياب الأب يختلف باختلاف سبب الغياب.
- أن ظاهرة الطلاق قد انتشرت و بكثرة في الآونة الأخيرة مما يتبين استهتار المجتمع برابط الزوجية و الذي يعد شيئا مقدسا في مجتمعات أخرى.
- أن من غياب آباءهم بسبب الطلاق هم الأكثر تأثرا في تفاعلهم الاجتماعي و التربوي داخل الصف كما أثبتته الدراسة.
- أن للأم دور كبير في تغطية النقص الذي يعانيه الطفل بفقدان والده خصوصا من غياب آباءهم كان بسبب الوفاة.

- أن المعلم يلعب دور كبير في تعويض الطفل في كثير من الأحيان عن طريق المعاملة الجيدة و الخاصة لهذه الفئة.
- أن المعلم يستطيع دمج الطفل اجتماعيا و ذلك بمساعدته على التفاعل معه و مع زملائه داخل الصف و عن طريق استثارته و استثارة دافعيته للتعلم.
- أن الكثير من المعلمين ليس لديهم علم بظروف تلاميذهم الاجتماعية و التي من المفروض أنه لكل تلميذ بطاقة ملاحظة خاصة به .
- أن الطفل يكتسب الكثير من المهارات و السلوكات من أمه و بالتالي فهناك مسؤولية كبيرة على عاتق الأم .

إذا فالروابط الأسرية و ظروف الأسرة و اللذان يخصان غياب الأب عن الأسرة في حالتي الطلاق أو الوفاة يؤثران على الطفل مما يؤدي إلى عدم تفاعله داخل الصف اجتماعيا و تربويا و هذا بدوره يؤثر على نجاح العملية التعليمية التعلمية و على تحصيله الدراسي.

و من خلال نتائج الفرضيات نستنتج أنها تحققت ميدانيا و بالتالي يمكننا القول أن غياب الأب يؤثر على التفاعل الاجتماعي و التربوي داخل الصف للطفل الذكر.

خـــــــاتمـــــة

مما استخلصناه من دراستنا هذه هي أن للأب دور كبير في الأسرة و في بناء شخصية الأبناء و خصوصا الذكور منهم و غيابه يعد مشكلا كبيرا تعاني منه الأسرة و الطفل حيث أنه لا يؤثر فقط على الطفل داخل الوسط الأسري بل يتعدى ذلك إلى التأثير على حياته المدرسية.
فغياب الأب خصوصا بسبب الطلاق يؤدي بالطفل إلى السلبية في التصرفات و السلوكات كما أنه يجعله غير متفاعل مع معلمه و أقرانه و لا حتى أثناء حصص الدراسة مما يقلل من تحصيله الدراسي .

و أهم سبب في هذا كله هو الطلاق الذي أصبح كلمة سهلة القول عند كل مشكل يواجه الزوجين و الضحية الكبرى في ذلك هو الطفل الذي لا ذنب له سوى أنه ولد في مجتمع قلت فيه روح المسؤولية لما يعانيه هؤلاء الأطفال الذين هم شباب المستقبل و بناء الأمة.

وختاما فإن بحثنا هذا ليس بالبحث الكامل لما واجهتنا فيه من صعوبات و ما يوجد في من هفوات و ثغرات و لذلك فهو يفتح المجال لباحثين آخرين لدراسته و سد هذه الثغرات أو دراسته من جوانب أخرى.

قائمة المراجع :

المراجع العربية:

1-القرآن الكريم، سورة الإنسان، الآية:28.

2-أحمد سلمان عودة :أساسيات البحث العلمي في التربية و العلوم الإنسانية ،مكتبة المنار – عمان ، 1987 م

3-أسعد وطفة،علي جاسم الشهاب:علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، مؤسسة الجامعة للدراسات و التوزيع ،ط1،بيروت ، لبنان ، 2004م.

4-إبراهيم عصمت مطاوع:أصول التربية،دار الفكر العربي،ط.7،القاهرة،مصر،1995م ،مصر،2003م

5-أحمد تركي ،**الرعاية الوالدية و علاقتها بشخصية الأبناء** ،القاهرة،دار النهضة العربية،1974

6-أحمدالكبيسي، الأحوال الشخصية في الفقة والقضاء والقانون. (1977)

7-إحسان حسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، دار وائل للنشر ، عمان ،2005 م

8-أبو الفتوح رضوان و آخرون ، المدرس في المدرسة و المجتمع ، مكتبة انجلو المصرية .مصر.1961

9-تركي رابح:أصول التربية و التعليم،ديوان المطبوعات الجامعية،ط.2،الجزائر ،1990م

10-تركي مصطفى أحمد ،السلوك الديمقراطي ، عالم الفكر ، المجلد 22 ، العدد الثاني ، أكتوبر نوفمبر ديسمبر ، 1993 ،

11-حليم بركات: المجتمع العربي في القرن العشرين بحث في التغيرات الاجتماعية الأحوال والعلاقات،مركز دراسات الوحدة ا لعربية،ط.1 ،2000م

12-حسن عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع والأسرة، شباب الجامعة للنشر،الإسكندرية،مصر، 2003م

13-حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ،القاهرة ، 1974

14-خير الدين علي عويس و عصام الهلالي :**الاجتماع الرياضي**، دار الفكر العربي ،الطبعة الأولى ،القاهرة ،مصر ،1997م

15-رمزي الغريب،**العلاقات الانسانية في حياة الطفل و مشاكله اليومية**،القاهرة،دار المعارف،1967

16-زكية ابراهيم كامل،نوال ابراهيم شلتوت:أصولالتربيةونظمالتعليم،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،القاهرة ،مصر،2008م

17-سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية والنشر ،بيروت،لبنان ،1984م،

18-صالح محمد العساف : دليل الباحث في العلوم السلوكية – الرياض ، العيكان للطباعة ،1985م

19-عبد الرحمن الصابوني، نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام. (1983
20-عبد المجيد سيد منصور، زكرياء الشربيني: الأسرة على مشارف القرن 21 (الأدوار،المرض النفسي،المسؤوليات)، دار الفكر العربي، القاهرة،مصر،2000م
21-عبد الله الرشدان :علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر و التوزيع،ط.1،عمان،الأردن ،2004م
22-عدنان ابراهيم أحمد ،محمد المهدي الشافعي :علم الاجتماع التربوي (الأنساق الاجتماعية التربوية)،منشورات جامعة سبها،ط.1،سبها،ليبيا،2001م
23-عبدالهادي الجوهري: أصول علم الاجتماع،المكتبةالجامعية،الإسكندرية،مصر، 2001م
24-عبدالقادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية،دارالنهضة العربية للطباعة والنشر،ط.1،بيروت،لبنان،1999م
25-عبدالله الزاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية ،دار وائل للنشر والتوزيع ،ط.1، عمان، الأردن،2005م
26-عبد الرؤوف الضبع :علم الاجتماع العائلي،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،ط.1، الإسكندرية
27-عبد المنعم محمد حسن: الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير، دار الاتحاد العربي للطباعة ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،مصر، 1989م
28-علي عبد الرزاق جيلي ،**دراسات في مجتمع الثقافة**،الاسكندرية . دار المعرفة الجامعية ،1989،
29-عماد الدين اسماعيل : النمو في مرحلة الطفولة ،دار القلم . الكويت
30-د.علي أسعد وطفة .د. علي جاسم الشهاب ،علم الاجتماع المدرسي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،بيروت ،2004
31-فاديةالجولاني:علم الاجتماع التربوي،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،مصر ،1993م
32-كلثم علي غانم الغانم : ظاهرة الطلاق في المجتمع القطري، دراسة ميدانية. (1998).
33-لويس كامل مليكة : سيكولوجية الجماعات و القيادة ، ط2 ، مكتبة النهضة المصرية ـ مصر 1961.
34-موريس امجرس : منهج البحث في العلوم الانسانية ،ترجمة بوزيدي صحراوي و آخرون ،دار النهضة للنشر ،الجزائر ،2004م
35-محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية،مصر، 1989م

36-مزوز بركو :التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية الخصائص و السمات، في:مجلة شبكة العلوم النفسية العربية،بدون هيئة،العدد21-22،2009م
37-مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،لبنان1981م
38-محمدفرحانالقضاه،محمدعوضالترتوري : أساسيات علم النفس التربوي بينا لنظرية والتطبيق،دارالحامد للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2006م
39-محمود حسن: مقدمة الخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية،ط.2، بيروت،لبنان، دون سنة،
40-حمد مصطفى العمري . الأسرة و الأب الغائب.
http://arabic.tebyan.net/index.aspx?pid=38106
41-محمد زياد حمدان ، **صحة النمو الشخصي للأبناء** . دار التربية الحديثة . دمشق. 2006
42-محمد مصطفى زيدان : السلوك الاجتماعي للفرد ،مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، 1968
43-نشواتي عبد المجيد : علم النفس التربوي ، ط1 دار الفرقان ـ بيروت ، لبنان 1987
44-هشام حسان :مدخل إلى علم الاجتماع التربوي ، مطبعة النقطة ،ط1 ، مصر.2008م.

المذكرات و المجلات و المحاضرات:

45-جمال تالي: سوسيولوجيا تنشئة الطفل الأصم في المجتمع الجزائري ،في:مجلة دفاتر المخبر،مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة،العدد السابع، فيفري2011
46-فيروز مامي زرافة:محاضرات في علم اجتماع التربية،دار بهاءالدين للنشر والتوزيع،منشورات مكتبة اقرأ،ط.1،قسنطينة،الجزائر،2008م ،جامعة محمد خيضر،بسكرة،الجزائر
47-مريم غضبان:مساهمة الأسرة في ظهور السمات الابداعية لدى الطفل،رسالة لنيل شهادة: الماجستير،تحت إشراف:لوكيا الهاشمي،،معهد علم النفس وعلوم التربية(علم النفس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية)،جامعة قسنطينة،الجزائر،2005-2006 م بحث لم ينشر.
48-مسعودة بداوي: أساليب المعاملة الوالدية ومشكلات الأبناء المراهقين،رسالة لنيل شهادة: الدكتوراه تحت إشراف:علي بوطاف،،المعهد(علم النفس،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية)،جامعة الجزائر،الجزائر،2009/2008،بحث لم ينشر.

المراجع الأجنبية :

49-DELERIO(B.A) :Psychopédagogie et dynamique de l'orientation des groupes scolaires, O.P.U . Alger. 1986
50-BANY ; A .JHONSON (l.v) : Dynamique des groupes et éducation ,Dunod , Paris 1969
51-FLAMENT (c) :Réseaux de communication et structures de groupes ,Dunod, Paris 1965.

الملاحـــــق